وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة قاصدي مرباح – ورقلة–

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

ملامح علم اللغة النصي في كتاب الإتقان في علوم القرآن للسيوطي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات النص

إعداد الطالبة:

فاطمة الزهراء زاوي

إشراف الدكتور:

حسين زعطوط

السنة الجامعية:2016 \ 2017م

1437 \1438هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

الرَّحْمَنُ (1) عَلَّمَ الْقُرْآنَ (2) خَلَقَ الْإِنْسَانَ (3) عَلَّمَهُ الْبَيَانَ (4)

سورة الرّحمن :الآيات 1_ 2_3 _4

الإهداء

إلى وطني الجزائر

وإلى من أستمد منه قوتي ونجاحي ، إلى من دفعني ويدفعني إلى النجاح إلى من أنار لي الطريق وفتح لي أفاق واسعة نحو النجاح إلى والدي العزيز

وإلى الشمعة التي أرى من خلالها النور إلى من الجنة تحت أقدامها إلى نبع الحنان والأمان والدتي الحبيبة

وإلى عائلتي الكريمة أخواتي العزيزات حبيبات قلبي إيمان ،أسماء ،كريمة ،خوله ،إلى أخوي العزيزين صالح ، عبد الرحمان .

وإلى عمي وعمتي الغالية ، إلى جدتي وكامل أفراد أسرتي,

وإلى البرعمتين الصغيرتين نجاة وخديجة ,

وإلى صديقاتي وزميلاتي سعاد ،رحمة ،أميرة ،عبلة ،منيرة ،نادية ، كوثر ،

وإلى كل من قد يعنيه عملي هذا .

إلى كل هؤلاء أهدي هذا العمل

فاطمة الزهراء

شكر وعرفان

الحمد لله حمدا كثيرا والشكر لله شكرا جزيلا الذي كتب لي الحياة حتى أنجز هذا العمل

أتقدم بخالص الشكر إلى أستاذي الفاضل الدكتور **حسين زعطوط** الذي وجهني وأرشدني ، ومدّ بحثي هذا بأفكاره المنيرة.

ثم أشكر الأساتذة الكرام الذين قوّموا هذا العمل وقاموا بتخلصه من عيوبه وأخطائه، باذلين في ذلك ما خصهم به الله من علم ونظر رزين.

وأشكر جميع أساتذة قسم اللغة والأدب العربي الذين تتلمذت على أيديهم أساتذة اللسانيات النصية الأستاذ **عبد القادر البار** ،و الأستاذ **حكيم رحمون** ،الأستاذ **إبراهيم إيدير**، والأستاذ **إسماعيل خادم الله** فأسأل الله أن يجزيهم عنّي خير الجزاء وأن يجعل ما حَسُن من هذا العمل في موازين حسناتهم.

مقدمة

بسم الله الذي خلق الإنسان علمه البيان ، ووهبه التمييز والحكمة وكرمه على سائر مخلوقاته فأحسن تصويره وأنزل عليه كلامه ليرشده وليدرك منزلته والحمد لله على ما أثاره من علم وحكمة ، فقد قال تعالى ﴿ وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ الإسراء الآية 85.

أمّا بعد فقد ظهرت الإرهاصات الأولى لعلم اللغة النصي سنة 1952م على يد هاريس في كتابه تحليل الخطاب ، ثم تطورت الدراسات النصية وتبلورت مع "فان ديك" إلا أن حداثة هذه النظرية لا تنفي عنها صفة التراكمية ، كما لا تنفي إمكانية ارتباطها بأصول تراثية وجهود عربية قديمة وغربية فالنص الذي يشكل موضوع هذا العلم لقي اهتماما خاصا في التراث العربي إذ تناوله النحاة واللغويون وعلماء الأصول والمعاجم وفلاسفة اللغة والبلاغيون والنقاد وعلماء النص المحدثون كل من زاوية مختلفة، مما دفع اللسانيون العرب إلى الاهتمام بمفهوم النص وتتبعه عند القدامى مثل الجرجاني والجاحظ والسيوطي.....وذلك من خلال استخدامهم لبعض المصطلحات اللسانية مثل : الاتساق ، والانسجام ، والإحالة ،والحذف ، والسياق ، والمناسبة....الخ التي يتحدد من خلالها مفهوم النص ، ومن هنا فأنّي قد اخترت البحث في هذا المجال بتقديم دراسة موسومة "بملامح علم اللغة النصي في كتاب الإتقان في علوم القرآن للسيوطي "وسبب اختياري للمدونة هو محاولة قراءة أفكار السيوطي في ظل فكره وطريقة تأليفه ، وتكمن أهمية هذا البحث في قراءة التراث وربطه بالواقع من خلال المصطلحات والمفاهيم اللسانية الواردة في الكتاب مقارنة بمصطلحات علم اللغة النصي الحديث .

واخترت هذا الموضوع رغبة منّي في ربط المفاهيم والمصطلحات الواردة في كتاب الإتقان في علوم القرآن للسيوطي بالدرس اللساني الحديث ، والمقارنة بينها وإظهار أوجه التشابه والاختلاف لعلي أسهم ولو بقليل في ربط التراث بالتطور العلمي ومواكبة التطورات من جهة أخرى.

وقد انطلقت من **الإشكالية** التالية: ما مدى توافر كتاب الإتقان في علوم القرآن للسيوطي على ملامح (مفاهيم ومصطلحات)علم اللغة النصي؟

وتتفرع عن الإشكالية عدة تساؤلات جزئية:

- هل توجد مفاهيم لسانية في كتاب الإتقان في علوم القرآن للسيوطي ؟
- هل توفر الكتاب على مصطلحات علم اللغة النصي؟

وللإجابة الأوليّة على هذه التساؤلات افترضت الوصول إلى النتائج التالية:

-توجد مفاهيم لسانية في كتاب الإتقان في علوم القرآن للسيوطي توافق علم اللغة النصي.

-تتوفر في كتاب الإتقان في علوم القرآن للسيوطي مصطلحات علم اللغة النصي.

- لا توجد مفاهيم لسانية في كتاب الإتقان في علوم القرآن للسيوطي توافق علم اللغة النصي.

-لا تتوفر في كتاب الإتقان في علوم القرآن للسيوطي مصطلحات علم اللغة النصي.

وللإجابة على الإشكالية والتأكد من صحة هذه الفرضيات أو عدم صحتها تبعت **الخطة** التالية:

قسمت مادة البحث إلى فصلين ويسبقهما مقدمة ومدخل وتتلوهما خاتمة فوقفت في المقدمة على أهمية الموضوع والإشكال الذي يطرحه، وما اقتضته الإجابة عنه من وضع خطة للدراسة ومنهج، وفي **المدخل** وضعت الإطار الذي تنتمي إليه هذه الدراسة؛ فكان الحديث فيه عن المؤلف والتعريف بالكتاب (فصوله ومضامينه) ، أمّا **الفصل الأول** فقد أسست فيه للدراسة نظرياً بأن بيّنت مفهوم النص وعلم اللغة النصي ونشأته في حين تناولت في**الفصل الثاني** الاتساق وأدواته والانسجام وآلياته في كتاب الإتقان في علوم القرآن للسيوطي، كما تضمّن الإجابة على تساؤلات الدراسة ومناقشة فرضياتها في ضوء الإجابة على التساؤلات، أمّا **خاتمة الدراسة** فقد ضمّنتها نتائج مركزة ومقترحات في ضوء ما كشفت عنه الدراسة.

إنّ **المنهج** الذي يناسب هذه الدراسة هو المنهج الوصفي ؛ حيث اعتمدت عليه في استقراء المصطلحات والمفاهيم وتتبعها ، وقد أرفقته بأداة التحليل ، وهو المنهج الذي يصف الظاهرة اللغوية ويحللها وفق ما تسمح به خطة البحث وما تقتضيه المادة العلمية للقضايا المعالجة في ثنايا فصول البحث، والمنهج المقارن من خلال المقارنة بين المصطلحات والمفاهيم الواردة في الكتاب من أجل إبراز أوجه التشابه والاختلاف بينها وبين مصطلحات علم اللغة النصي ومفاهيمه.

ولما كانت المعرفة الإنسانية معرفة تراكمية؛ إذ يستفيد اللاحق من جهود السابق ويكمّلها،و في هذا الإطار أشير إلى أنّي قد استفدت في إجراء هذه الدراسة معرفياً ومنهجياً من دراسات سابقة أذكر منها:

رسالة ماجستير للباحث شعيب محمودي بعنوان: "**بنية النص في سورة الكهف مقاربة نصية للاتساق والسياق**" جامعة منتوري قسنطينة 2010 .

ودراسة الزهرة توهامي بعنوان:"**الإحالة في ضوء لسانيات النص وعلم التفسير من خلال تفسير التحرير والتنوير**"رسالة ماجستير 2011،

رسالة ماجستير الطالبة بشرى بوشلاغم بعنوان :**ملامح نظرية النص عند الجاحظ من خلال البيان والتبيين** جامعة فرحات عباس سطيف 2011.

ومن طبيعة البحوث العلمية أنّها لا تخلو من صعوبات ؛ والصعوبات التي واجهتني في إعداد هذا البحث لا تخرج في مجملها عن تلك التي يمكن أن يلقاها أي باحث وتتمثل في صعوبة شرح بعض المصطلحات الواردة في الكتاب ودراستها ، لإجراء مقارنة بينها وبين المصطلحات اللسانية الحديثة إضافة إلى التشتت وكثرة الآراء حول هذا الموضوع ، حيث تعذر الإلمام بها كلها .

ومن أهم **المصادر والمراجع** التي اعتمدت عليها:

علم اللغة النص المفاهيم والاتجاهات لسعيد حسن بحيري، وعلم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق لصبحي إبراهيم الفقي، ونظرية علم اللغة النصي لحسام أحمد فرج ، وعلم اللغة النصي مدخل إلى انسجام الخطاب لأحمد خطابي والمصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب لنعمان بوقرة ، النص والخطاب والإجراء ، روبرت دي بوغراند.

وأخيرا أوجه الشكر إلى أستاذي الفاضل **زعطوط حسين** والذي نبهني بأفكاره السديدة الصائبة التي ساعدتني في إنجاز هذا البحث.

1- التعريف بالمؤلف :

مولده ونشأته: هو عبد الرحمن بن الكمال أبوبكر بن محمد بن سابق الدين ابن فخر عثمان بن ناظر الدين محمد ابن سيف الدين خضر بن نجم الدين أبي الصلاح أيوب بن ناصر الدين محمد ابن الشيخ همام الدين الهمام لخضيري الأسيوطي .

وكان مولده بعد المغرب ليلة الأحد مستهل رجب سنة تسع وأربعين وثمانمائة ،ونشأ يتيما ،وحفظ القرءان وعمره دون الثمان سنين وحفظ العمدة ومنهاج الفقه والأصول وألفية ابن مالك توفي والده ليلة الاثنين خامس صفر سنة 855، وجعل الشيخ كمال الدين ابن همام وصيا عليه ، فلحظه بنظره ورعايته ، أمّا جده همام الدين فكان من أهل الحقيقة ومن مشايخ الطرق ، أمّا عن أمه فيقال عنها أنها تركية.[1]

رحلاته ومشايخه:وله رحلات الى بلاد الشام والحجاز واليمن والهند والمغرب و التكرور وله رحلة داخل مصر أيضا ، ذكرها السخاوي في الضوء اللامع ، فقال :ثم سافر إلى الفيوم ، و ديماط ، والمحلة .

أكثر السيوطي من الأخذ عن الشيوخ ، وقد جمع أسماءهم في معجم فقال : في ذلك و[2]أمّا مشايخي في الرواية سماعا وإجازة فكثير ، وأوردتهم في المعجم الذي جمعتهم فيه وعدتهم نحو مائة وخمسين ، ولم أكثر سماع الرواية لا بما هو أهم وهو قراءة الدراية.

قال السيوطي : شرعت في الاشتغال بالعلم من مستهل سنة أربع وستين، فأخذت الفقه والنحو عن جماعة من الشيوخ وأخذت الفرائض عن العلامة فرضي زمانه

1-ينظر:الجزء اللامع لأهل القرن التاسع (السخاوي)،الاعلام للزكري معجم المفسرين من مصدر العصر الحاضر عادل نويهض

الشيخ شهاب الدين الشر مساحي الذي كان يقال أنه بلغ السن العالية وجاوز المائة عام بكثير كذلك أجبره بتدريس العربية في مستهل سنة 66 ، وقد ألفت في هذه السنة {شرح

الاستعاذة ،والبسملة} فكان أول كتاب ألفه وأوقف عليه شيخ الإسلام علم الدين البلقيني فكتب عليه تقريظا ، ولازمه في الفقه إلا أن مات ، ولزم في الحديث والعربية الشيخ الإمام العلامة تقي الدين الشبلي الحنيفي فواظبه أربع سنين وكتب له تقريظا على شرح ألفية ابن مالك وعلى جمع الجوامع في العربية ، ولزم الشيخ العلامة أستاذ الوجود محي الدين

الكفايجي أربع عشرة سنة ، فأخذ عنه الفنون من التفسير والأصول والعربية والمعاني، وغير ذلك...

وحضر للشيخ سيف الدين الحنفي دروسا عديدة في الكشاف والتوضيح وحاشا عليه وتلخيص المفتاح والعضد.[1]

مؤلفاته: وقد أشتهر أكثر مصنفاته في حياته في أقطار الأرض شرقا و غربا وكان آية كبرى في سرعة التأليف ، حتى قال تلميذه الداودي :عاينت الشيخ وقد كتب في يوم واحد ثلاث كراريس تأليفا وتحريرا ، كان أعلم أهل زمانه بعلم الحديث وفنونه ، فهو يحفظ مائتي ألف حديث وقال لو وجدت أكثر لحفظته، ويقول العيدوسي في النور السافر كان يلقب بابن الكتب.

ويقول نجم الدين الغزي : وألف المؤلفات الحافلة والكثيرة والكاملة ، والجامعة ، والنافعة ، والمتقنة والمحررة، والمعتمدة ، والمعتبرة، نيفت عدتها على خمس مائة مؤلف...

وقد أشتهر أكثر مؤلفاته في حياته في بلاد الشام والحجاز وحلب وبلاد الروم والمغرب والهند واليمن ، وكان آية من آيات الله الكبرى :

- ينظر:جلال الدين السيوطي :الإتقان في علوم القرآن، ط1، دار الفكر،2012،ص 61-5-4-3

من مؤلفاته في فن التفسير وتعلقاته والقراءات :الإتقان في علوم القرآن ، والدرّ المنثور في التفسير المأثور، وترجمان القرآن في التفسير في المسند...

في فن الحديث وتعلّقا ته : كشف المعطى في شرح الموطأ، والتوشيح على الجامع الصحيح ، والديباج على صحيح مسلم ، وشرح ابن ماجة...

الأجزاء المفردة في مسائل مخصوصة على ترتيب الأبواب: الظفر بقلم الظفر ، الاقتناص في مسألة التماص...

في فن العربية وتعلقاته:شرح ألفية ابن مالك يسمى البهجة المضيّة في شرح الألفية ،والفريدة في النحو والتصريف والخط ، والفتح القريب على المغني اللبيب...

فن الأصول والبيان والتصوف:شرح لمعة الإشراق في الاشتقاق،والكوكب الساطع في نظم المعاجم، وشرحه ...

فن التاريخ والأدب:تاريخ الصحابة ، وطبقات الحفاظ ،وطبقات النحاة الكبرى..

مرضه ووفاته: يقول نجم الدين الغزي وكانت وفاته رضي الله عنه في سحر ليلة الجمعة تاسع عشر جمادى الأولى سنة إحدى عشرة وتسع مائة في منزله بروضة المقياس بعد أن تمرض سبعة أيام بورم شديد في ذراعه الأيسر ، وقد أستكمل من العمر إحدى وستين سنة وعشرة أشهر وثمانية عشر يوما وكان له مشهد عظيم ، ودفن في حوش قرصون خارج باب القرافة ، وصلى عليه غائبا يوم الجمعة ثامن رجب سنة إحدى عشرة المذكورة.[4]

2- التعريف بالكتاب:

اسمه :الإتقان في علوم القرآن للإمام جلال الدين السيوطي الشافعي ،ويليه كتاب إعجاز القرآن للإمام القاضي أبي بكر البقلاني،وقد حاولنا الإطلاع على شكل الكتاب وعرضه فلم نجد لذلك سبيلا ولعل سبب ذلك يرجع إلى أنه كتاب من كتب التراث لا كتابا معاصرا ، طبع بدار الفكر بيروت الطبعة الأولى سنة 1433هـ -2012م ، وقد تحدث السيوطي عمّا أراده من تأليف كتابه هذا فقال "إن مما أهمل المتقدمون تدوينه حتى تحلى في آخر الزمان

بأحسن زينة (علم التفسير) الذي هو كمصطلح الحديث فلم يدونه أحد لا في القديم ولا في الحديث حتى جاء شيخ الإسلام عمدة الأنام علامة العصر جلال الدين البلقيني رحمه الله تعالى فعمل فيه كتاب مواقع العلوم من مواقع النجوم فنمقه وهذبه وقسّم أنواعه ورتبه ."[5]

يقول السيوطي "ولما وقفت على هذا الكتاب ازددت به سرورا وحمدت الله كثيرا ، وقوي العزم على إبراز ما أضمرته ، وشددت الحزم في إنشاء التصنيف الذي قصدته ، فوضعت هذا الكتاب العلي الشأن الجلي البرهان ، الكثير من الفوائد والإتقان ، ورتبت أنواعه ترتيبا أنسب من ترتيب البرهان ،وأدمجت بعض الأنواع في بعض وفصلت ماحقه أن يبان ، وزدته على ما فيه من الفوائد والفرائد والقواعد وسميته (الإتقان في علوم القرآن)."[6]

- ينظر: جلال الدين السيوطي الإتقان في علوم القرآن ،ص 164-15
- المرجع نفسه ،ص 55-4
- نفسه،ص 76

مضامين الكتاب وفصوله: تضمن هذا الكتاب مواضيع مهمة متعلقة بأسباب النزول (منها معرفة المكي والمدني الحضري و السفري، والصيفي و الشتائي ، ما تكرر نزوله وما تأخر وما تقدم...من الفصل الأول إلى الفصل السادس عشر، وتحدث عن القضايا المتعلقة بجمع القرآن وترتيبه وعن عدد سوره وآياته وكلماته... من الفصل السابع عشر حتى الفصل السابع والعشرون،وتكلم عن أحكام التجويد كمعرفة الوقف والابتداء والإمالة والإدغام والإظهار والإخفاء....(من الفصل الحادي والثلاثين إلى الفصل الخامس والثلاثين)

كما تناول القضايا اللغوية في معرفة إعرابه وفي معرفة غريبه ، وتناول أيضا القضايا البلاغية في حقيقته و مجازه وفي تشبيهه واستعارته و في كنايته وتعريضه

كما تناول فضائل القرآن ورسم القرآن وكتابته ومعرفة تأويله وتفسيره وكل ما تعلق به.

و جاءت هذه المضامين موزعة على ثمانين نوعا منها الآتي:

(النوع الأول:معرفة المكي والمدني) ،(الثاني:معرفة الحضري و السفري)،(السابع:أول ما نزل)،(الثامن:آخر ما نزل)، (السابع عشر:في معرفة أسمائه وأسماء سوره)،(التاسع عشر:في بيان الموصول لفظا المفصول معنى)، (التاسع والثلاثون :في معرفة الوجوه والنظائر) ، (الثالث والأربعون:في المحكم والمتشابه) ، (الخامس والأربعون:في عامه و خاصه)، (السادس والخمسون:في الإيجاز والإطناب)، (التاسع والخمسون :في فواصل الآي)، (الثاني والستون:في مناسبة الآيات والسور).[7]

- جلال الدين السيوطي ، الإتقان في علوم القرآن ،ص8-97

الفصل الأول

علم اللغة النصي ماهيته ونشأته

المبحث الأول: مفهوم علم اللغة النصي

المبحث الثاني: نشأة علم اللغة النصي

المبحث الأول: مفهوم علم اللغة النصي

لكل علم حقل مفاهيمي يعرف به، ومجال مصطلحتي يختص به، والذي بموجبه تختلف التخصصات العلمية والنظريات عن بعضها بعضا، وعن طريق مصطلحات العلم يعرف الباحث حدود هذا الفرع وسياجه الإستمولوجي الذي يعرف به، ولذلك سنتعرف على أهم مصطلحات علم اللغة النصي والتي بها نكون أمام مدخل منهجي نعضد به دراستنا.

1- **مفهوم النص:** يرتكز عمل اللساني النصي على دراسة النص باعتباره مادة لأبحاثه لكونه يستوعب كل الظواهر اللغوية وغير اللغوية التي تساهم في عملية التواصل، فالنص كل متكامل يقوم على وحدات لغوية، متفاوتة الطول والقصر، تنطلق من أصغر وحدة هي الصوت إلى أكبر وحدة هي الدلالة، والنص يعرف بدلالته، فقد تراكمت تعريفات النص وتشعبت تصورات ومناهج كلّ باحث ،فمنهم من اهتم بالنص وحده، ومنهم من اهتم بتماسك النص واتساقه، واهتم فريق آخر بالتواصل النصي والسياق.

وقبل الولوج للمفهوم الاصطلاحي للنص نبدأ بعرض معانيه اللغوية:

أ- **لغة:** جاء في معجم لسان العرب لابن منظور في مادة (نصص)

"رفعت الشيء نص الحديث ينصه نصا رفعه وكل ما ظهر فقد نص وقال عمر بن دينارما رأيت رجلا أنص للحديث من الزهوي أي أرفع له وأشد يقال "نص الحديث إلى فلان أي رفعه". [1]

والنص مصدر يدل على الرفع والظهور وهو منتهى كل شيء "ونص المتاع جعل بعضه فوق بعض."[2]"

أي ضم بعض الجمل إلى بعض باستخدام الأدوات والروابط التي تساهم في اتساق النص وتجعله متناسقا بعضه إزاء بعض.

---

1. ابن منظور الإفريقي ، لسان العرب، ج 7،ط3،دار صادر،القاهرة،1998،ص97،مادة (ن ص ص).
2. أحمد رضا ، معجم متن اللغة، ط1،دار مكتبة الحياة،بيروت ،1959، ص 472مادة(ن ص ص).

"وقولهم: "هذه (نصيتي) خيرتي ومنه الناصية سميت لارتفاعها"[1] وانتص السنام أي أرتفع وانتصب."[2] أي هو المد و الرفع بمعناه الحسي والمجرد.

ب_ اصطلاحا: "هو عبارة عن نظام علاقات وعناصر ذات مستويات صوتية ومعجمية وتركيبية ودلالية تتعاضد لتشكل بنية".[3]

ويعرفه "بارت" فيقول: (النص نسيج كلمات منسقة في تأليف معين بحيث هو يفرض شكلا على قدر المستطاع ثابتا و وحيدا)

ثم يشرح ذلك فيقول: إن النص من حيث إنّه نسيج وهو مرتبط بالكتابة ويشاطر التأليف بين الكتاب المنجز بين هالاته الروحية (علو المصدر)

وذلك لأنه بصفته رسما بالحروف ، فهو إيحاء بالكلام (الظهور) وأيضا بتشابك النسيج وذلك يكسبه صفة الاستمرارية (التركيب والترتيب).[4]

ويعرفه "هاليداي ":بأنه متتالية من الجمل التي بينها علاقات ، تتم هذه العلاقات بين عنصر وآخر وارد في جملة سابقة أو جملة لاحقة، أو بين عنصر ومتتالية برمتها سابقة أو لاحقة.[5]

ويجعل "هاليداي" و"رقية حسن" الاتساق متضمنا علاقات المعنى العام لكل طبقات النص، والذي يميز النص عن اللانص، ويمكن القول إنّ أهم عمل قام به "هاليداي ورقية حسن" يتمثل في عملية البحث في عن ظواهر الاتساق في النصوص.[6]

أما "بول ريكو" فيعرفه قائلا: إنّه كل خطاب تم تثبيته بواسطة الكتابة.[7]

---

1. أحمد بن فارس ، مقايس اللغة،المحقق:عبد السلام محمد هارون ،دار الفكر،1979، ص 67مادة (ن ص ص).

2. أبو القاسم جار الله الزخمشري ،أساس البلاغة، ط1،دار الكتب العلمية ، بيروت، 1998، ص90 مادة (ن ص ص).

3 – عبد المجيد زرقاط،النص الأدبي ومعرفته ، دط ،دار منشورات ،الجامعة اللبنانية ، بيروت،2008ص74

–عدنان بن ذريل ،النص والأسلوبية والخطاب ، دط ،دراسة منشورات اتحاد الكتاب العرب ،دمشق،2000م،ص 174

5 – ينظر:محمد خطابي ،لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب ،اط1،المركز الثقافي العربي،بيروت،1991،ص13

– محمد خطابي ،لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب،ص 126

–عبد المجيد زرقاط ، النص الأدبي ومعرفته،ص 1097

ويعرفه برينكر: "تتابع مترابط بين الجمل ،ويستنتج من ذلك أن الجملة بوصفها جزءا صغيرا ترمز إلى النص، ويمكن تحديد هذا الجزء بوضع نقطة أو علامة استفهام أو علامة تعجب ثم يمكن بعد ذلك وصفها على أنها وحدة مستقلة نسبيا".[1]

"وعلق"شلينر"على هذا التعريف بأنه دائري يوضح النص بالجملة والجملة من خلال النص، وأنّه تعريف غير منهجي من الناحية العلمية، لغموض الرموز والعلاقات التي يتضمنها، واتساع الوصف ومن ثم لا يمكن تطبيقه.[2]

ولعل ما قصده "شيلنر"هو أن الجملة جزء لا يتجزأ من النص يمكن تحديدها كما جاء في التعريف بعلامات الوقف المعروفة كالنقطة أو علامات التعجب أو مشاكلها والنص هو بنية معقدة متشابكة ينفصل عنها نسبيا.

ويعرف "هرتمان "النص بأنّه (علامة لغوية أصيلة، تبرز الجانب الاتصالي والسيميائي)."[3]"

أما" هارفج" فيرى أنّه عبارة عن ترابط مستمر للاستبدالات السنجميتية التي تظهر الترابط النحوي في النص).[4]

"أمّا "شميث"فقد حدّه بأنّه جزء حدد موضوعيا(محوريا) من خلال حدث اتصالي ذي وظيفة اتصالية إنجازيه."[5]

فالتعريف الأول "لهرمتان" يشترك مع التعريف الثالث "لشميث "في كونهما يربطان النص بالوظيفة الاتصالية، أمّا التعريف الثاني "لهارفج" فيحدد الوسائل اللغوية أو الامتداد الأفقي للنص.

– برند شبلنر،علم اللغة والدراسات الأدبية ،ترجمة محمود جاد الرب ،دط،جامعة الملك سعود الرياض،ص1031

.– المرجع نفسه،ص188. 1892

3– سعيد حسن لبحري ،علم اللغة النصي المفاهيم والاتجاهات،ط1 ،مؤسسة المختار للنشر والتوزيع،القاهرة،1997، ص108.

4 – سعيد حسن لبحيري،علم اللغة النصي المفاهيم والإتجهات،ص 108.

– المرجع نفسه،ص5.108

"ويرى "دوسلر" مبدأ الاكتمال أو النقصان ويعني بوجه خاص أنّ الجمل المفردة في النص ما ليست تامة وليست مستقلة قد عد حجة نمطية في علم لغة النص."[1]

يقصد من هذا التعريف أن النص يمكن أن يكون جملةً أو كتاباً كاملاً يقوم على أساس استقلاليته وانغلاقيته، وهما الخصيتين اللتين تميزانه .[2]

فالانغلاقية تعني أنّ النص "المنغلق عن ذاته" أي المكتفي بذاته يبدأ بتحليل الوحدة الكبرى عن طريق الفواصل والقواطع الملموسة لاتصالها، ويعالج تتبعات الجملة وأجزاء الجملة على أساس أنّها وحدات مستقلة، وهذا ما نعني به الاستقلالية.

ويرى" دي بوغراند" أنّ النص حدث تواصلي يلزم لكونه نصا أن تتوفر له شروطا سبعة؛ لا يكون النص نصا إلا إذا تواجدت فيه جميعا وهذه الشروط هي: [3]

السبك: أو الربط النحوي.

الحبك: أو التماسك الدلالي وقد سمّاها تمام حسان الالتحام .

القصد: وهو الهدف من ميلاد هذا النص.

القبول: ويتعلق بموقف المتلقي.

الإعلام: ويتعلق بمقدار المعلومات في النص.

المقام: وهو متعلق بمناسبة النص للموقف والمقام.

التناص: وهو تقاطع عدة نصوص بعضها ببعض.

وعرض" دي بوغراند" في كتابه النص والخطاب والإجراء، والذي خصص فيه فصلا للفصل أو المقارنة بين النص والجملة، وأزعم الكيان اللغوي متعدد المستويات لابد أن يكون هناك

---

1 . 104 – 103 – سعيد حسن لبحيري،علم اللغة النصي المفاهيم والإتجهات،ص

2– ينظر:عدنان بن ذربل ،النص والأسلوبية بين النظرية والتطبيق ، دط، 2000م، ص15.com: kab/ dar–a–www

3–حمودي السعيد،الانسجام والاتساق النصي المفهوم والأشكال ،جامعة لمسيلة ،الجزائر،2012،ص106 ،

–3–159 :152017،https / /revues– ouargla .dz

النص المشتمل على أجزاء يمكن لها أن تركب في صورة جمل ومن هنا جاء بالفروق اللغوية بين النص والجملة ومن أهمها أنّ:[1]

1- النص نظام فعال والجمل عنصر ذلك النظام.

2الجملة كيان قواعدي خالص يتحدد على مستوى النحو فحسب، أمّا النص فيتحدد تبعا للمعاير الكاملة للنصية.

3- النص تجلٍ لعمل إنساني ينوي به الشخص الذي ينتجه ويوجهه للسامعين له أن يبني به علاقات وليست الجمل عملا، وبهذا فقد كانت ذات أثر محدود في المواقف الإنسانية، لأنّها تستعمل لتعريف الناس كيفية بناء العلاقات النحوية فحسب.

4- إن الأعراف الاجتماعية تنطبق على النصوص أكثر مما تنطبق على الجمل.

5- العوامل النفسية أوثق علاقة بالنص منها بالجمل.

6- يتم التعرف على النص بمحايثته بدراسة في ذاته والجملة يتم التعرف عليها انطلاقا من النحو .

ومن خلال هذه الفروق نستنتج أنّ النص عبارة عن مجموعة من الجمل، والجملة جزء من النص أي أنّ النص مجموعة من الجمل المترابطة والمتلاحمة والمتماسكة الأجزاء التي تشكل النص فتنطبق عليها الأعراف الاجتماعية، وتتعين من خلال إنتاج النص الذي تدخل فيه العوامل النفسية والإبداع بطرفيه الفكرة (المعنى) والشكل (اللغة أو اللفظ).

أي نطلق مصطلح النص على مجموع الكلمات أو العبارات اللسانية التي تخضع لتحليل المستويات الأربع (صوتية، تركيبية، دلالية، تداولية).

كما جاء في التعريف على أنّ النص سلوك لساني أي هو فعل كتابي أو نطقي وهو ما يسمي بالخطاب الذي ينتج حسب الموقف.

ويرى "محمد مفتاح: أنّ النص وحدات لغوية طبيعية منضّدة ومتسقة و منسجمة".[1]

---

1 - ينظر: محمد سليمان حسين الهواشة، أثر عناصر الاتساق في تماسك النص دراسة نصية من خلال سورة الكهف، رسالة ماجستير، جامعة مؤتة ،2008م، ص47 .

ويرى "الزناد أنّ النص يحتوي الجملة وما يفوقها وما هو دونها".[2]

ونستنتج من خلال التعرفين: أنّ النص روح وجسد يكتمل من خلال اتساقه وانسجامه ،والاتساق يتمثل في اللغة وهي الجسد والانسجام يتمثل في الدلالة وهي الروح فلا معنى للروح دون الجسد، بالإضافة إلى أنّ تعريف الزناد للنص اعتبر الجملة نصا وما دونها نصا كذلك.

ولعل في تقديمنا للتعريف بالنص قبل التعريف بعلم اللغة سببا نذكره وهو أنّ الموضوع أسبق في الظهور من العلم الذي يدرسه ولمّا كان كذلك، قدمنا ذكر النص على علم اللغة النصي، كون موضوع علم اللغة النصي هو النص.

2 ـ تعريف علم اللغة النصي:

يعدّ علم اللغة النصي من أحدث فروع علم اللغة ،أو(اللسانيات) ،ومن البداهة أن مفهوم هذا العلم له ارتباط وثيق بالنص ،فهو ينطلق منه لدراسته دراسة لسانية تقوم على وصفه وتحليله بمنهج خاص،ويتخطى هذا المنهج المناهج اللغوية القديمة التي وقفت عند حدود الجملة جاعلة منها الوحدة الكبرى للدرس اللغوي.[3]"" وتتفق التعريفات على أنّه فرع من فروع علم اللغة المعاصر فقد اتجهت الدراسات اللغوية الحديثة إلى دراسة النص دراسة كلية في ضوء العلاقات التي تربط بين أجزائه والعوامل المؤثرة في بنيته الكلية سواء كانت مؤثرات لغوية أو غير لغوية.

وهو فرع من فروع علم اللغة يدرس النصوص المنطوقة والمكتوبة ...و هذه الدراسة تؤكد الطريق التي تنظم به، أجزاء النص، وترتبط فيما بينها لنخبر عن الكل المفيد وكذلك هي الدراسة اللغوية في بنية النصوص.[4]

– محمد مفتاح، التشابه والاختلاف،ط1، المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء، ص1.15

– الأزهر الزناد، نسيج النص ،ط1، المركز الثقافي العربي، بيروت، 1993م، ص2.171

–جمعان بن عبد الكريم،إشكالات النص دراسة لسانية نصية،ط1،الدار البيضاء ،بيروت،2009،ص 3.19

4– صبحي إبراهيم ألفقي ،علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق دراسة تطبيقية على السور المكية،ط1،القاهرة،2000ص34،35.

وهذا إن دل على شيء فإنّما يدل على اتساع مجال بحث علم اللغة (اللسانيات) فبعد أن كان مجال البحث اللغوي لا يتعدى الجملة أضحى يدرس ما هو أكبر منها ذلك هو النص.

ويجعل علم اللغة النصي القائم على النظام اللغوي هدفه اكتشاف تلك المبادئ العامة ووصفها وصفا مفخما وهو يرجع في ذلك سواء من الناحية النظرية المفهومية أو المنهجية إلى حد بعيد إلى تحديدات علم لغة الجملة ذات الأصل البنيوي.[1]

ذلك أن الهدف منه تتبع جزئيات النص ومعرفة النظام الكلي الذي يحكمه بنيويا ويسيره نسقيا لأداء المعنى فهو بذلك يدرس النص بوصفه كلا واحدا.

ولقد تعددت المصطلحات التي تشير إلى علم اللغة النصي:

إذ يستخدم "هارفج" مصطلح علم النص (txetologie) بينما يستخدم ديسلر مصطلح علم دلالة النص .[2]

أما "سونيسكي "(فيشيد بمصطلح نحو النص، وتداولية النص، وعلم اللغة النصي، ونظرية النص)،[3] وعليه فإنّ تعدد المصطلحات لمفهوم واحد لا يحسب على التخصص بالسلب، فالاختلاف في العلم واقع لا محالة، وهو راجع إلى درجة تكوين كل باحث ونظرته لهذا الفرع من المعرفة.

أ-**علم اللغة النصي أو لسانيات النص:** ويقصد بها ذلك الاتجاه اللغوي الذي يعنى بدراسة نسيج النص انتظاما واتساقا وانسجاما، ويهتم بكيفية بناء النص وتركيبه.[4]

أي أنّ لسانيات النص تبحث عن آليات الاتساق والانسجام في النص.

1- كلاوس برينكر، التحليل اللغوي للنص مدخل إلى المفاهيم الأساسية والمناهج، ترجمة سعيد حسين بحري ،ط1،مؤسسة المختار لنشر والتوزيع،القاهرة ،2005، ص24 .

2- نعمان بوقره،المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب دراسة معجمية،ط1،جدارا لكتاب العالمي،،عمان،الأردن، 2009،ص23 .

3- المرجع نفسه ،ص23.

-جميل حمداوي، محضرات في لسانيات النص ،الألوكة، دط ، دت، ص 4.17

علم اللغة النصي "يدرس النص على أساس أنّه مجموعة أو فضاء ممتد واسع من الجمل والفقرات والمقاطع ،والمتواليات شكلا، ودلالة ،ووظيفة ضمن سياق تداولي وتواصلي معين ومن ثم يحمل مقصديات مباشرة، وتدرس لسانيات النص ،ما يجعل النص متسقا ومنسجما ومترابطا يركز على الروابط التركيبية والدلالية، والسياقية، سواء أكانت صريحة أم ضمنية."[1] فالنص في ذاته يقوم على بنية، والبنية جملة من التراكيب، وعلم اللغة النصي يدرسها كلها ليصل إلى جوهر النص.النص في أساسه مكون من قطع لغوية أدناها الصوت وأعلاها الدلالة، يجمع بين شتاته مقصدية مؤلفه وسياقية كتاباته وقبولية متلقيه فهو كلّ تواصلي كامل ولسانيات النص تدرس كل أعضائه وتستقرؤها لترتبط مبادئها العامة التي تحكمها.

ب-موضوع علم اللغة النصي:"دراسة النص اللغوي والعناصر التي أسهمت في إنتاجه؛ فيدرس تركيب النص، ويدرس أيضا عناصر التوظيف الاتصالي (وسائل الاتصال)، فالنص مجموع التراكيب والإشارات الاتصالية التي ترد في تفاعل تواصلي، فجمع علم اللغة النصي بين علم اللغة الجملي وعلم الاتصال."[2]

1- جميل حمداوي ،محضرات في لسانيات النص ،ص17.

- محمود عكاشة،تحليل النص دراسة الروابط النصية في ضوء علم اللغة النصي، ط1، مكتبة الرشد، 2014ص.2

المبحث الثاني :نشأة علم اللغة النصي:

1ـ نشأة علم اللغة النصي:نشأ علم اللغة النصي في الغرب في النصف الثاني إلى ستينات وتطور البحث فيه، وقد ساعد على ظهوره تطور البحث في الاتصال اللغوي وتحليل النصوص الذي ظهر في بداية النصف الثاني من القرن العشرين، فقد اهتم العلماء بالنص وأبرزوا الطبيعة الكلية للنصوص والعوامل التي تدخل في تكوين نسيج النص .[1]

ولعل عودة حمداوي إلى الشكلانية الروسية دون غيرها من فروع المعرفة موفقة إلى حد ما، ذلك أنّها أي الشكلانية اهتمت بالنثر والشعر على السواء وركزت على دراساتها على مستوى الشكلي فهي التي نظرت إلى النص على غرار البلغارية "جوليا كريستيفا" ومن تلاها في المضمار نفسه.

2 ــ مراحل أساسية في سيرورة الدرس اللساني الحديث:

أ–مرحلة(الدالية): وهي ما عرفت بالبنيوية والتي كان "دوسوسير "يحاول أن يوجه أنظار اللغويين إليها،وقد تأثّر بهذا المنهج السويسري(نسبة إلى سوسير) لغويون كبار أمثال:"نيكولا تروبتسكوي"،الدانمركي" هيلمسليف"،"أندري مارتنيه"،"ليونراد بلوم فيلد"،"زليخ هاريس".[2]

ب–المرحلة الدلالية أو(الدلاليات):ارتبطت بالمنهج التوليدي الذي ساد الدراسات اللغوية في نهاية الخمسينات، تأسست هذه المرحلة على جملة من المبادئ التي تقدم بها نعوم "تشومسكي"مشكلة نقطة تحول هامة في المنهج اللساني وتقنيات الدراسة ، وقد سار على هذا المنهج الجديد الذي خطاه".

شومسكي":"كاتز"،"فدور"،"مكاولي"،"لايكوف"،"بوستال"،"فيلمور".[3]

---

1 – ينظر:جميل حمداوي ،محضرات في لسانيات النص،ص21 .

2 – شعيب محمودي ،بنية النص في سورة الكهف مقاربة نصية للاتساق والسياق ،ماجستير ،جامعة منتوري ،قسنطينة ،2009–2010،ص16 .

3– المرجع نفسه ،ص16 .

ج – المرحلة التداولية أو(التداوليات):اقترنت بالمنهج التداولي الذي نشأ كردة فعل على التصور التجريدي سواء من رائد اللسانيات الحديثة "دوسوسير " الذي جعل اللغة موضوع دراسته لا الكلام ، أو صاحب النظرية التوليدية "تشومسكي "في مقال شهر له سنة 1971م أعاد الاعتبار للنظريات السياقية ،التي انصب اهتمامها وتركيزها على مرجع العلامة اللغوية(كلمة أو جملة أو نصا)، وعلاقة العلامة بمستعمليها.[1]

د – المرحلة النصية أو(النصيات):

وهي تتويج للنداءات الملحة التي ظهرت في أكثر من مكان في العالم، بتجاوز الجملة هذه الأخيرة التي سيطرت كلية طوال قرون عديدة والبحث عن وحدة أكبر منها تكون مادة أساسية لدراسات اللسانية الحديثة.[2] إنّ الإرهاصات الأولى لهذا الفرع المعرفي إلى "هاريس"،هيلمسليف" ،"ستا مبل" stembl"دي بوغراند R.debeaugrand")،هارتمان b Hart mam)"فان ديك "van dijk ودوسلر dressler برانكر brinker آدم Adam. j[3]

أما عن الولادة الفعلية للسانيات النص فكانت بصدور المؤلوف الموسوم بمقدمة في لسانيات النصية1981TeX–tLIngui Stics لصاحبيه: ديبغراند، ودروسلر فأصبحت لسانيات النص أو علم النص أو نحو النص وكلها تسميات مختلفة لمعنى واحد هي الدراسة اللغوية لبنية النص أو الخطاب.[4]

كما يعدّ المنهج التوليدي التحويلي إرهاصا حقيقيا لمرحلة التحويل والانتقال من نحو الجملة إلى نحو النص الذي لا ينحبس داخل إطار الجملة.

---

1 – شعيب محمودي بنية النص في سورة الكهف ، ص 16 .

2 – نفسه،ص17

3– صلاح فضل بلاغة الخطاب وعلم النص،دط،المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ،الكويت،1978ص299.

4 – شعيب محمودي بنية النص في سورة الكهف ،ص17

وإنّما يتخطاها إلى رصد العلاقات والتفاعلات المتنوعة على المستوى الظاهر سطح النص، والمستوى الباطن ،وعالم النص...[1]

الذي يعضد ما ذهبنا إليه تعريف" تشومسكي" للغة: كونها مجموعة متناهية أو غير متناهية من الجمل، كل جملة طولها محدود ومؤلفة من مجموعة متناهية من العناصر..فإن عدد الجمل غير متناه"[2]،فانتهاء تشومسكي إلى خاصية لا متناهية من الجمل تلميح إلى تعدي الجملة إلى وحدة لغوية أكبر منها ؛هي النص .

– إيهاب سعود، تطور اللسانيات اللغوية من الجملة إلى النص ،الألوكة ، دط ،القاهرة،دت،ص 271

– أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، ط5،ديوان المطبوعات الجامعية، قسنطينة ،2015ص 2092

الفصل الثاني

مصطلحات علم اللغة النصي (الاتساق والانسجام)

المبحث الأول: الاتساق وأدواته

المبحث الثاني: الانسجام وآلياته

المبحث الأول: الاتساق وأدواته:

1-تعريف الاتساق:

أ- **لغة:** ورد الاتساق في اللغة بمعنى الضم والجمع ، ففي اللسان وسق الليل واتسق، كل ما أنضم ، فقد أتسق ، والطريق يتسق ويتسق أي ينظم ، حكاه الكسائي، وأتسق القمر :استوى وفي التنزيل : فَلَا أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ (16)وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ (17) وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ (18)[1]

قال الفراء: وما وسق أي وما جمع وضم ،واتساق القمر :امتلاؤه واجتماعه واستوائه ليلة ثلاثة عشرة وأربع عشرة ...وقال أبو عبيدة وما وسق أي وما جمع من الجبال والبحار والأشجار كأنّه جمعها بأن طلع عليها كلها...

وسقت الشيء :جمعته وحملته، والوسق ضم الشيء إلى الشيء .[2]

وبذلك فقد دل الاتساق على الجمع، والضم ،والاستواء، و الحمل،وهذه المعاني ليست بعيدة عن المعنى الاصطلاحي للاتساق فاتساق النص هو الجمع بين أجزائه وضم بعضها إلى بعض بما يحقق تماسكه واستوائه.

ب- **تعريف الاتساق اصطلاحا:**"يقصد عادة بالاتساق ذلك التماسك الشديد بين الأجزاء المشكلة للنص ،خطابا ما ،ويهتم فيه بالوسائل اللغوية الشكلية التي تصل بين العناصر المكونة لجزء من الخطاب أو خطاب برمته ."[3]

ويعرفه "carter"بقوله وجود علاقات بين عناصر النص ، تشد بعضها ببعض ،نحو وصرفا

يبدو لنا الاتساق ناتجا عن العلاقات الموجودة بين الأشكال النصية ،أما المعطيات غير اللسانية "مقاميه تداولية "فلا تدخل في تحديده .[4]

- سورة الإنشقاق :آية 16- 181
- ابن منظور لسان العرب ،الاتساق مادة (وسق)2
- محمد خطابي ،مدخل إلى انسجام الخطاب ،ص53
- نعمان بوقره،المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب،ص814

فالاتساق إذن مرتبط بالنص في ذاته أي يرتبط ارتبطا وثيقا بما يجعل من النص نصا.

2- الاتساق في كتاب الإتقان في علوم القرآن للسيوطي:

لم أعثر في الكتاب على مفهوم الاتساق بل هناك ملامح وإشارات تدل عليه كما تم ذكر بعض أدواته.

-تحدث السيوطي في كتابه فقال "**أن يراعي في كل تركيب ما يشاكله**، فربما أخرج كلاما على شيء ويشهد استعمال آخر في نظير ذلك الموضع ،ومن ثم خُطِئ الزمخشري في قوله في ﴿ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ ﴾[1] أنّه عطف على فالق الحب والنوى ولم يجعله معطوفا على يخرج الحي من الميت لأنّ عطف الاسم على الاسم أولى [2]، أي أن الاتساق يهتم بالجانب الشكلي وبتراكيب كيفية بناء الجمل والأجزاء المشكلة للنص،أي أنه يتعلق بالانتظام الشكلي للنص أو الخطاب والخطاب جزء من النص و به التعرف على ما هو نص، وعلى ما ليس نصا، وذلك انطلاقا من معجم وسياق.

3- أدوات الاتساق:

وللاتساق أدوات يعرف بها نذكرها :

أ-**الإحالة** :تتوفر كل لغة على عناصر تتملك خاصية الإحالة وهي الضمائر وأسماء الإشارة وأدوات المقارنة ،وتنقسم على نوعين:الإحالة المقامية والإحالة النصية،وتتفرع الثانية إلى إحالة قبلية وإحالة بعدية .

1-**الإحالة المقامية** :تعمل على خلق النص وربطه بأوسع مكوناته ،وتدخل في النص ما يبدو بعيدا عنه وتشكل الإحالة المقامية عامل ربط بين النصوص .

أي أنها تعمل بذلك على تقريب ما نظنه غير متعلق بالنص ليصبح مكونا من مكوناته .[3]

- سورة الأنعام :آية 951
- جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن ،ص 2622
- محمد خطابي ،مدخل إلى انسجام الخطاب،ص 173

-تعرف الإحالة عادة بأنها: العلاقة بين العبارات من جهة وبين المواقف في العالم الخارجي الذي تشير إليه العبارات".[1]

ومن هنا فإن الإحالة ترتبط بمكونات النص في علاقاتها ببعضها، وفي علاقة هذه المكونات بما هو خارج النص .

والإحالة هي :علاقة قائمة بين الأسماء والمسميات ، فهي تعني العملية التي بمقتضاها تحيل اللفظة المستعملة على لفظة متقدمة .[2]

فالإحالة لا تتضح دلالتها إلا بالإحالة إلى غيرها ،فهي لا تتضح بالتوقف عندها نفسها ،لذلك لابد من الرجوع إلى ما قبلها أو ما تحيل عليه بالواقع لفهمها جيدا ويستخدم فيها الضمير ليدل على اسم سابق أو لاحق ،بدلا من تكرار الاسم نفسه مثل :تأسست جامعة عنابة في سبعينات القرن الماضي ،يعمل عدد منهم في مجالات حيوية وتكنولوجية وطبية وإنسانية ،وهم يمثلون كوادر الشرق الجزائري وعدد مهم منهم انتقل في سنوات ماضية لاستكمال دراسته والاستقرار في دول أوربا .[3]

والضمائر المستخدمة (هاء .هم)ساعدت في الربط بين مكونات هذا الملفوظ وحافظت على استمرار وحدته الموضوعية،أي عوض أن يكرر الاسم الذي سيذهب في كل مرة ،فيذكر اسمه مرة واحد ويعوض بالضمائر في المرات الموالية كي لا يفقد الكلام موضوعيته .[4]

مثال 2:أخذ محمد أغراضه وكتبه وحوائجه إلى فرنسا ليعيش فيها .

وقد تناول علماء النص الإحالة بوصفها وسيلة من وسائل الربط اللفظي قد تناولها هالداي ورقية حسن1976وديبوجراند وديسلر 1981.

- روبرت دي بوجراند ،النص والخطاب والإجراء،ترجمة :تمام حسان ،دط،عالم الكتاب ،القاهرة ،ص1721
- نعمان بوقره،المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب،ص812
- ينظر: المرجع نفسه،ص 813
- ينظر: نفسه ،ص 824

وقدما الإحالة في إطار حديثهما عن مصطلح أعم وهو الصيغ الكنائية والتي تحدثنا من خلالها عن إضمار الاسم وإضمار الفعل 1983م ،وتناول "بروان "وبول"مصطلح الإحالة المزدوجة أو الإحالة النصية .[1]

2- الإحالة الداخلية وهي الإحالة النصية:

تتفرع إلى إحالة قبلية:وهي العنصر المحيل إلى عنصر آخر مقدم عليه وإحالة بعدية:وفيها يشير المحيل إلى عنصر آخر يلحقه .[2]

- **الإحالة القبلية:**يقصد بها العملية التي تحيل بها كلمة أو عبارة إلى كلمة أخرى أو عبارة سابقة في النص.[3]
- **الإحالة البعدية:**وهي بخلاف الأولى حيث يشير العنصر المحيل والمستعمل في النص إلى ما سيأتي ذكره في النص وهذا النوع من الإحالة عبارة عن استخدام كلمة بديلا لكلمة أو مجموعة من الكلمات التي تليها في النص،حيث يتم استعمال كلمة أو عبارة تشير إلى كلمة أخرى تستعمل لاحقا في النص.[4]
- ***الإحالة في كتاب الإتقان :[5]***

وقد تجسدت الإحالة في كتاب الإتقان في علوم القرآن للسيوطي بأنواعها المقامية والنّصية وقد سماها السيوطي "مرجع الضمير" إذ لابد للضمير من مرجع يعود إليه ويكون ملفوظا به سابقا مطابقا نحو :﴿ وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ ﴾[5] ، ﴿ وَعَصَى آَدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى ﴾[6]، ﴿وإذًا

1- حسام أحمد فرج ،نظرية علم اللغة النص ،رؤية منهجية في بناء النص النثري ،مكتبة الآداب ،دط،القاهرة،2007،ص84

2- المرجع نفسه ،ص84

- ينظر:صبحي إبراهيم الفقي ،علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق،ص 1993

- ينظر:المرجع نفسه،ص 404

5 - جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن ،ص270 .

- سورة هود:آية : 425

- سورة طه:آية :121 .6

أخرج يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرِيهَا ﴾أو متضمنا له نحو ﴿هُوَ أَقْرَبُ لِتَقْوَى ﴾فإنه عائد على العدل المتضمن له اعدلوا،﴿ وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينُ فَارْزُقُوهُمْ مِنْهُ ﴾[1].

وتجلت الإحالة النصية في:

- **الإحالة القبلية :**[2] هي من أكثر أنواع الإحالة ورودا في الكلام مثال قوله تعالى ﴿ وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ ﴾[3] وقوله تعالى :﴿ وَلَا يُسْأَلُ عَنْ ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ ﴾[4]،وقوله: ﴿ وَعَصَى آَدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى ﴾.[5] فالضمير المتصل بلفظ ابنه الهاء يعود أو يحيل إلى كلام سابق الذكر.

وكذلك قوله تعالى ﴿فأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خيفَة مُوسَى﴾[6] إحالة قبلية لأن الهاء جاء متأخراً لفظا لا رتبة، وقوله تعالى :﴿ وَلَا يُسْأَلُ عَنْ ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ ﴾[7]

- **الإحالة البعدية أو الإحالة إلى لاحق:**مثال قوله تعالى:﴿ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى ﴾[8] فالضمير "هو" هنا عائد على العدل ؛ أي جاءت الإحالة بعد المحال إليه في النص.

مثال آخر:﴿ وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينُ فَارْزُقُوهُمْ مِنْهُ﴾[9]فالضمير" هاء "عائد على "المقسوم" المتضمن في النص لدلالة القسمة عليه.

وقوله تعالى﴿ فَلَوْلاَ إِذَا بَلَغَتِ الحُلْقُوم﴾[10] فالعنصر الإشاري هنا "تاء" ذكر النص بعده حيث إنّه أضمر الروح والنفس لدلالة الحلقوم عليها .[1]

– سورة النساء:آية : 81

- جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن ،ص 2702

– سورة هود :آية 423

– سورة القصص:آية 784

– سورة طه: 1125

سورة طه :آية 766

–سورة القصص: آية 787

–سورة المائدة: آية 88

– سورة النساء :آية 89

– سورة الواقعة :آية 8310

- **الإحالة المقامية:** فقد سمّاها السيوطي في كتابه:دالاً عليه بالالتزام:نحو قوله تعالى ﴿ فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ ﴾ [2]،﴿ كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ ﴾[3] ،أضمر الروح والنفس لدلالة الحلقوم عليها، [4]وتتمثل الإحالة المقامية أيضا في ما يلي :قوله تعالى﴿ حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ ﴾؛ أي الشمس لدلالة الحجاب عليها وقد يدلّ عليه السياق فيضمر ثقة بفهم السامع نحو:﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴾[5].

وكذلك قوله تعالى:﴿ مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرِهَا ﴾ [6]. أي الأرض و الدنيا ولأبويه أي الميّت ولم يتقدم له ذكر وقد يعود إلى اللفظ المذكور دون معناه نحو﴿ وَمَا يُعَمَّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ وَلَا يُنْقَصُ مِنْ عُمُرِهِ ﴾[7]أي عمر معمر آخر.[8]

فالعلاقة المقامية وسّعت دلالة النص ووضحت المعنى فهي توطد علاقة النص بسياقه الخارجي فقد ربطت اللغة بالسياق أسهمت في اتساق النص بشكل غير مباشر أي من خلال التأويل.

-اختلاف مرجع الضمير:وقد تختلف الإحالة في المرجع نحو قوله تعالى :﴿ إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ ﴾[9]يحتمل عود ضمير الفاعل في يرفعه الكلم الطيب إلى ما عاد ضمير إليه وهو الله ،ويحتمل عودة العمل ،ومعنى أن العمل الصالح هو الذي يرفعه الكلم الطيب ،ويحتمل عوده إلى الكلم الطيب أي الكلم الطيب وهو التوحيد يرفع العمل

- جلال الدين السيوطي ، الإتقان في علوم القرآن ،ص 2701
- الواقعة: 382
-سورة القيامة:آية 3:26
- جلال الدين السيوطي ،الإتقان في غلوم القرآن ،ص 2704
- سورة الرحمان :آية 225
- سورة فاطر:آية 456
- سورة فاطر:آية 107
- جلال الدين السيوطي،الإتقان في علوم القرآن ،ص 270،2718
- سورة فاطر :آية 219

الصالح لأنّه لا يصح العمل إلا مع الإيمان،[1] وعلى أثر هذا نجد أن السيوطي أشار إلى الإحالة بنوعيها سواء على مستوى النص ذاته بأن تكون متعلقة بعنصر أو عناصر لغوية سابقة أو لاحقة أم على مستوى خارج النص أي السياق .

4- أنواع الإحالة:

أ- **الضمائر**: وهي عناصر لغوية تحتاج إلى مفسر تعود عليه ،يوضحها ويكشف مدلولها،وهي أكثر عناصر الإحالة فعالية من الإحالة في تماسك النص وذات مدى بعيد وتقوم هذه العناصر على مفهوم دور الشخوص المشاركة في عملية التلفظ ،وغير بعيد من هذا إجراء لفظ (الضمير)عند النحاة العرب على الوحدات الدالة على الشخص،وهو يتعلق بمفهوم الخفاء والدقة وكذلك الباطن.[2]

تتفرع الضمائر إلى فرعين هما: [3]

- ***ضمائر الحضور:*** وتتفرع إلى متكلم وهو مركز المقام الاشاري وهو الباث ،وإلى مخاطب يقابله في ذلك المقام ويشاركه فيه وهو المتلقي.
- ***ضمائر الغياب*** : فمعيار التفصيل فيها لا يتجاوز الجنس والعدد.

وهناك من قسمها على قسمين: [4]

- ضمائر وجودية مثل :أنا ،أنت ،نحن،هو،هم،هن...
- ضمائر ملكية مثل :كتابي ،كتابك،كتابهم ،كتابنا...

تقوم الضمائر بأكثر أدوار الإحالة "وتكتسب أهميتها بصفتها نائبة عن الأسماء والأفعال والعبارات والجمل المتتالية ،قد يحيل ضمير محل كلمة أو عبارة أو جملة أو عدة جمل.[5]

وتنقسم الضمائر من خلال الدور الإحالي النصي على :

- جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن ،ص 3231
- الزناد، نسيج النص،ص1172
- المرجع نفسه، ص 1773
- محمد سليمان حسين الهواوشة،أثر عناصر الاتساق في تماسك النص،ص 834
- صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، ج1،ص 1375

ضمائر ظاهرة ومستترة ، ومن حيث الاتصال :إلى منفصلة ومتصلة ،ومن حيث المدلول إلى :ضمائر الحضور والغيبة ،ومن حيث الجنس:مذكر(هو)،ومؤنث (هي)،ومشترك (نحن)،ومن حيث العدد : الإفراد والتثنية والجمع .يجعلها قادرة على تخصيص العنصر الإشاري المحال عليه بدقة أكثر من الأسماء الإحالية ،كأسماء الإشارة مثلا ،ومن ذلك اسم الإشارة والضمير في قوله تعالى ﴿ وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَنْ نَشَاءُ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴾.[1]فاسم الإشارة ذلك أحال على تفاصيل حدث التمكين.[2]

- ***الضمائر في كتاب الإتقان للسيوطي :***

وقد تحدث السيوطي عن الضمائر فقال"ألف ابن الأنباري في بيان الضمائر الواقعة في القرآن مجلدين وأصل وضع الضمير للاختصار ولهذا قام قوله تعالى :﴿ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾.[3]مقام خمسة وعشرين كلمة لو أتى بها مظهرة وكذا قوله تعالى:﴿ وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ ﴾ .[4]

وقد تحدث أيضا فيما يخص الضمائر عن توافق الضمائر في المرجع:حذرا من التشتت ولهذا لما جوز بعضهم في ﴿أَنْ اقْذِفِيه في التَابُوت فَاقْذِفِه فِي اليَمِ﴾[5]الضمير الثاني للتابوت والأول لموسى [6]

أنواع الضمائر الموجودة في الكتاب[7] :

– سورة يوسف آية،561

– محمود سليمان حسين الهواوشة ،أثر عناصر الاتساق في تماسك النص ،ص932

– سورة الأحزاب :آية 353

– سورة النور :آية 314

– سورة طه :آية 395

– جلال الدين السيوطي ،الإتقان في علوم القرآن ،ص 2706

– المرجع نفسه،ص 278 .7

1-**ضمير الفصل:** ضمير بصيغة المرفوع مطابق لما قبله تكلما وخطابا وغيبة أفرادا أو غيره ،وإنّما يقع بعد مبتدأ أو ما أصله المبتدأ وقيل خبر كذلك اسما نحو ﴿وَأُولَئِكَ هُمْ المُفْلِحُونِ﴾[1]

2- **ضمير الشأن والقصة:** ويسمى الضمير المجهول من أمثلته ﴿قل هو الله أحد﴾[2]، ﴿فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الذِينَ كَفَرُوا﴾ [3]،﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الأَبْصَارُ ﴾.[4]

هناك عدة تقسيمات للضمائر في اللسانيات الحديثة ضمائر ظاهرة ومستترة وقسمت إلى:(منفصلة ومتصلة) أمّا السيوطي فقد ركّز على الضمائر المنفصلة، وضمائر الغياب والحضور و ضمير الشأن "هو".

استعمال الضمائر في الخطاب من شأنه أن يعوض عن دوال لفظية أخرى دون اللجوء إلى تكرارها ،ما يسم الخطاب بسمة الرتابة، والركاكة ،والابتذال ،فهي تعوض عن الأشخاص تارة وعن الأشياء تارة أخرى،فعوض أن يتم اللجوء لذكرها يستعان بضمائر في ذلك، وهي من أكثر العناصر الإحالية فعالية في تماسك النص واتساقه.

ب- أسماء الإشارة:

أسماء الإشارة مبهمات لأنّها تقع على كل شيء أولا ولأنّها لا تخص شيئا دون شيء،ويلزمها البيان عند الالتباس،وعدّت من الحروف بدليل ثبوت النون معها نحو (ذانك ،وتانك)،فلو كانت أسماء لوجب حذف النون وجرها بالإضافة ،فقد ربط النحاة الإشارة بالحروف ،وهم بذلك فطنوا إلى وظيفتها في الاستعمال ،فقد تكون بديلا عن مفردة أو جملة

---

1 - سورة البقرة:آية5

- سورة الإخلاص :آية 12

- سورة الأنبياء :آية 973

- سورة الحج : آية 464

أو نص،وتشترك مع الضمير الغائب غالبا لتشكّل حكما في قضية سابقة أو تنقل ما سبق لينسحب على ما يلحق.[1])

- ***أسماء الإشارة في كتاب الإتقان للسيوطي:***

أمّا أسماء الإشارة فهي موضحة في الكتاب، حيث ذكرها السيوطي في فصل "قواعد مهمة يحتاج المفسر لمعرفتها" :[2]حين تحدث عن التعريف وأسبابه حيث قال الإشارة تميز كل تميز بإحضاره في ذهن السامع حسا نحو ﴿ هَذَا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ﴾[3]، والتعريض بغباوة السامع حتى أنه لا يتميز له الشيء

إلا بإشارة الحس وهذه الآية تصلح لذلك ولبيان حاله في القرب والبعد فيأتي الأول بمعنى هذا والثاني بمعنى ذلك وأولئك، ويأتي بقصد التحقير مثل قول الكفار﴿ أَهَذَا الَّذِي يَذْكُرُ آلِهَتَكُمْ وَهُمْ بِذِكْرِ الرَّحْمَنِ هُمْ كَافِرُونَ ﴾[4]، ﴿ أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا ﴾[5]،وللتنبيه بعد ذكر المشار إليه بأوصاف قبله على أنه جدير بما يقع بعده من أجلها نحو :﴿أُوْلَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَّبِهِم وَأُولَئك هُم المُفْلِحُونَ﴾[6]

فأسماء الإشارة وإن صنفت ضمن خانة الحروف،فإنّ وظيفتها في سياق الاستعمال تتجاوز الحرف لتتعدى الدلالة على الكلمة والتركيب ،بل تتعدى لتدلّ على النص كلّه،سواء بالدلالة على الغائب أو الإشارة إلى ما هو لاحق،وتكون مبهمات لأنّها تقع على كل شيء لتبيّن حالة القريب والبعيد، وتأتي بقصد التحقير وتأتي كذلك للتنبيه،والاختصار ولقصد تعظيم المضاف ،ولقصد العموم.

– سعيد حسن بحيري ،دراسات لغوية تطبيقية ص1291،127

– ينظر:جلال الدين السيوطي ، الاتقان في علوم القرآن ،ص 272

– سورة لقمان :آية 113

– سورة الأنبياء:آية 364

– سورة الفرقان :آية 415

– سورة البقرة:آية 56

ج- **المقارنة:** تعمل في ترابط النص وتقوم على طرفين يقوي أحدهما الآخر، فالمقارنة تقوي المقارن بالمقارن به فتعمل على كسر القيد الدلالي عن المشبه وفتحه على احتمالات الدلالة التي يقدمها المشبه به.[1]

والمقارنة هي: وجود عنصرين يقارن النص بينهما ،وتنقسم إلى المطابقة والتشابه وتقوم على ألفاظ من مثل وصف الشيء بأنّه شيء آخر أو يماثله ،أو يوازيه ،وبعضها يقوم على المخالفة كأن تقول: يضاد أو يعاكس، أو أفضل، أو أكبر، أو أجمل.[2]

وتقوم المقارنة بوظيفة اتساقية في النص؛[3]أي تقوم بربط أجزاء النص .

وتنقسم المقارنة على:[4]

1-عامة وتتفرع إلى : التطابق، التشابه والاختلاف.

2-خاصة وتتفرع إلى :كمية، وكيفية.

- ***المقارنة في الكتاب الإتقان في علوم القرآن للسيوطي :***

1- المقابلة : تجلت من خلال ذكر الألفاظ:يظن بها الترادف وليست منه من ذلك الخوف والخشية، ولا يكاد اللغوي يفرّق بينهما ولاشك أنّ الخشية أعلى من الخوف وهي أشد الخوف فإنّها مأخوذة من قولهم شجرة خشية أي يابسة وهو فوات بالكلية والخوف من ناقة أي خوف بها داء وهو نقص وليس بفوات ،ولذلك خصت الخشية بالله في قوله تعالى ﴿وَيَخْشَون رَبَّهُم وَيَخَافُونَ سُوء الحِسَابِ﴾ [2]وفرق بينهما أيضا بأن الخشية تكون من عظم المختشى ،وإن كان الخاشي قويا ، والخوف يكون من ضعف الخائف وإن كان الخوف أمرا يسيرا

ومثال ذلك أيضا ألفاظ:الشح والبخل ،السبيل والطريق ، القعود والجلوس ، الإعطاء والإتاء .

---

1 – الجزار محمد فكري،الخطاب الشعري عند محمد درويش، ط1، إيتراك للنشر والتوزيع، القاهرة،ص164

2 –محمد خطابي، لسانيات النص ،ص19

3 – نفسه،ص19

4 – محمد سليمان حسن الهواوشة ،أثر عناصر الاتساق في تماسك النص ،ص87

– سورة الرعد :آية 212

كلّ هذه ألفاظ متشابهة في الدلالة لكنها تختلف، فقد ميّز بينها السيوطي في كتابه وأظهر أوجه التشابه والاختلاف وهنا تتجلى المقارنة .[1]

2-**المطابقة :**[3] وتسمى الطباق الجمع بين متضادين في الجملة وهي قسمان:حقيقي ومجازي ،والثاني سمى التكافؤ،وكل منهما إما لفظي أو معنوي،وإما طباق إيجاب أو سلب ومن أمثلة ذلك ﴿ فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا ﴾[4]،و﴿ وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا ﴾[5]. ،و﴿ وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ ﴾[6],

ومن أمثلة طباق السلب :﴿ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ ﴾ [7]

﴿ فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْنِ ﴾[8] وهناك نوع آخر يسمى الطباق الخفي كقوله :﴿ مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا نَارًا ﴾[9] لأن الغرق من صفات الماء والنار.

تنقسم المقارنة في اللسانيات النصية إلى عامة وخاصة وقد ركز السيوطي على المقارنة العامة (المقابلة التي فيها علاقة التشابه) و(المطابقة) وتعد خاصية المقارنة من الخواص المولدة للدوال اللغوية ،ذلك أنّه يتم المقارنة بين شيئين،من حيث المشابهة أو المعاكسة أو الشمولية أو الجزئية،فإنّها تنتج دوال لغوية أخرى تكسب النص ثراء لغويا.

ب- **الاستبدال**:عملية تتم داخل النص ،أي إنّه تعويض عنصر بعنصر آخر ،ويعد الاستبدال شأنه في ذلك شأن الإحالة ،علاقة اتساق ،إلّا أنه يختلف عنها في كونه

- جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن ،ص 2811

3- المرجع نفسه، ص 433

4 -سورة التوبة:آية 82

5- سورة النجم :42،43

6 - سورة الكهف :آية 18

7- سورة المائدة :آية116

8- سورة المائدة :آية 44

9- سورة نوح:آية25

علاقة تتم في المستوى النحوي المعجمي بين كلمات أو عبارات ،بينما الإحالة علاقة معنوية تقع في المستوى الدلالي[1] .

فإذا كانت الإحالة تتعلق بالجانب المعنوي، فإنّ الاستبدال يتعلق بالجانب النحوي المعجمي وهو ما يسمى بإسقاط مبدأ الاختيار على مبدأ التأليف .

-**الاستبدال** هو : صورة من صور التماسك النصي التي تتم في المستوى النحوي المعجمي ،بين كلمات أو عبارات ،وهو عملية تتم داخل النص ،أي هو تعويض عنصر في النص بعنصر آخر ،وصورته المشهورة إبدال لفظة بكلمات مثل :ذلك وأخرى مثال:هل تحب قراءة القصص ؟نعم أحب ذلك .[2]

ومن هنا نستنتج أنّ الاستبدال عنصر من عناصر التماسك النصي له مستويان نحوي ومعجمي يكون كتعويض كلمة بكلمة مرادفة لها أو عبارة بعبارة أخرى ،مثل جاء عوض أتى أو قعد عوض جلس ،

مثال2 :هل أنتم آتون إلى هنا ؟ستحضرون؟

1-**أنواع الاستبدال:** وينقسم الاستبدال على ثلاثة أنواع:[3]

أ-**<u>الاستبدال الاسمي</u>** :ويتم باستخدام عناصر لغوية اسمية (آخر آخرون ،نفس،.....)

ب- **<u>الاستبدال الفعلي</u>** :وفيه يحل فعل محلّ فعل آخر متقدم عليه ،ويمثل المستبدل هنا مادة فعل بصيغها المختلفة .

ج-**<u>الاستبدال القولي:</u>** أو العباري وفيه يستخدم عنصر لغوي بعبارة أو جملة ،أو عدة جمل داخل النص ، بشرط أن يتضمن المستبدل معنى ومحتوى ويتم باستخدام(ذلك).

2-الاستبدال في كتاب الإتقان للسيوطي :

1 - حسام أحمد فرج، نظرية علم النص رؤية منهجية في بنا النص النثري، ص 84 .

2 - نعمان بوقره ،المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب ،ص83

3 -،بن الدين بخولة ، -الاتساق والانسجام النصي:الآليات والروابط ،دار التنوير ،الجزائر 2016ص18-19،

لم يقدم السيوطي تعريفا واضحا للاستبدال _في حدود إطلاعي على الكتاب_ لكنه أشار إلى ذلك حين تحدث عن التنبيه بعد ذكر اسم المشار إليه بأوصاف قبله على أنّه جدير بما يرد بعده من أجلها قال تعالى:﴿ أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾[1] .[2]

وهذا يدخل في الاستبدال القولي حيث استخدم اسم الإشارة أولائك.

ج- **الحذف** :هو علاقة قبلية داخل النص ،تشير إلى وجود فراغ بنيوي داخل النص ،يهتدي إلى القارئ بالرجوع إلى ما ورد في الجملة الأولى أو النص السابق.[3]

فالحذف قضية معنوية لا يصل إليها أي كان.

ذكر" كريستيال "معناه الاصطلاحي في موسوعته ومعجمه تحت مصطلح Ellibsis وهو حذف جزء من الجملة الثانية ،يدل عليه دليل في الجملة الأولى.

مثال :أين رأيت السيارة؟ في الشارع . فالمحذوف "رأيتها".[4]

كما قال "عبد القاهر الجرجاني "هو باب دقيق المسلك لطيف المأخذ عجيب الأمر شبيه بالسحر ،فإنك ترى به ترك الذكر أفصح من الذكر والصمت عن إفادة ،أزيد للإفادة ،وتجدك أنطق ما تكون بيانا إذا لم تبن."[5]

أستعمل عبد القاهر الجرجاني هذا التعريف تعبير عن جمالية أسلوب الحذف حيث بين أن الحذف أفصح من الذكر ،فهناك بعض الكلمات إذا لم تنطقها يكون كلامها أفصح وأبين .

وهناك بعض الأمثلة عن الحذف:هي[6]

اِعْتَادَ قَلْبُكَ مِن لَيْلى عَوَائِدَهُ	أَهْوَائُكَ المَكْنُونَةِ الطَلَلِ
..رُبْعَ قَوَاءٌأَدَاعَ المُعْصِرَاتُ بِهِ	وَكُلُ حَيْرَانَ سَارَ مَاؤُهُ خَضِلْ

1- سورة البقرة :آية 5

- جلال الدين السيوطي،الإتقان في علوم القرآن ،ص2762

-ينظر محمد خطابي ،مدخل إلى انسجام الخطاب ،ص213

-حسام أحمد فرج،نظرية علم النص رؤية منهجة في بنا النص النثري ،ص 874

-عبد القاهر الجرجاني ،دلائل الإعجاز،مطبعة المدن ،ط3،مصر،1992،ص1645

- ينظر:عبد القاهر الجرجاني ، دلائل الإعجاز،ص146-6.147

قال شيخ رحمه الله :ولم يحمل البيت الأول على أن الربيع بدل (من الطلل)

أي أراد ذلك ربع أو هو ربع

هَلْ تَعْرِفُ اليَومَ رَسْمَ الدّارِ وَالطَّلَلَ كَمَا عَرَفْتَ بِجَفْنِ الخَلِيلَ السَقْلِ

دَارُ المُرُوة إِذَا أَهَلي وَأَهْلَهُم بِالكَانِسِيَة نَرْعَى اللَّهْوَا والغَزَلا

كأنّه قال تلك دار.[1]

- ***الحذف في كتاب الإتقان في علوم القرآن للسيوطي:***

ورد في باب الإيجاز و الاطناب : ومن قسمي الإيجاز :إيجاز الحذف ،وفيه فوائد ذكر أسبابه منها :مجرد الاختصار والاحتراز عن العبث لظهوره ،ومنها التنبيه على أن الزمان يتقاصر على الإتيان بالمحذوف ،وأن الاشتغال بذكره يقضي إلى تفويت المهم:

قال السيوطي نقلا عن ابن هشام:...ومن دعوى كثرة الحذف إذ التقدير عند من جعلها للاستفهام أمن هو قانت خير أمن هذا الكافر أي المخاطب بقوله﴿ قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا ﴾[2]فحذف شيئان معاد ل الهمزة والخبر.[3]

---

1. – بن الدين بوخولة ـ، الاتساق والانسجام النصي، ص 146 – 147

– سورة الزمر:آية 82

– ينظر:جلال الدين السيوطي ،الاتقان في علوم القرآن ،ص 3773

أنواع الحذف :

1-**الاقتطاع** :هو حذف بعض حروف الكلمة ،ويدخل في هذا النوع حذف همزة أنّ في قوله:﴿ لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي ﴾[1] الأصل لكن أنا حذفت همزة أنا تخفيفا وأدغمت النون في النون.[2]

وفي اللسانيات النصية الحديثة يظهر الحذف عندما تشتمل عملية فهم النص على إمكانية إدراك الانقطاع يكون على مستوى سطح النص حيث "يميل المتكلم إلى إسقاط بعض العناصر من الكلام اعتمادا على فهم المخاطب وإدراكه للعناصر المحذوفة تارة ووضوح قرائن السياق تارة أخرى"[3]، ويبدو لنا من خلال ذلك أن الانقطاع عند السيوطي متعلق بحذف بعض حروف الكلمة أما في اللسانيات الحديثة كما ذكر كريستال الانقطاع يكون على مستوى النص أي ليس بحرف فقط قد تكون حرف أو كلمة وجملة يفهمها المخاطب من خلال السياق .

2- **الاكتفاء :** وهو أن يقتضي المقام ذكر شيئين ،فبينهما تلازم وارتباط، فيكتفي بأحدهما عن الآخر لنكتة ويختص غالبا بالارتباط العطفي كقوله ﴿ وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ ﴾[4]أي والبرد وخص الحر بالذكر لأن الخطاب للعرب وبلادهم حارة والوقاية عندهم أهم لأنّه أشد عندهم من البرد.[5]

وفي اللسانيات الحديثة (الحذف بذلك اعتدادا بالمبنى العدمي) فالبنى السطحية في النصوص غير مكتملة غالبا بعكس ما قد يبدو لمستعمل اللغة العادي ، ومنه قوله تعالى:﴿شَهِد الله أنه لا إله إلا هو والملائكةُ وأولو العلم ﴾ فلابد من فهم أنّ (و[شهد]

- سورة الكهف :آية 381
- جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن،ص 3832
- حسام أحمد فرج،نظرية علم النص،ص 873
- سورة النحل:آية 814
- جلال الدين السيوطي ،الإتقان في علوم القرآن ،ص 3835

الملائكة و[شهد] أولو العلم) بدليل ما في آخر الآية من قوله تعالى ﴿لا إله إلاّ هو العزيز الحكيم﴾ ،[1] وهنا ذكر شيئين "الملائكة" "وأولوا" العلم بينهما تلازم وخصوا بالارتباط العطفي فلولا فهم الآية بارتباطها بما بعدها لجعل "الملائكة" "وأولو" العلم مع الله آلهة وفي هذا فساد للمعنى.

3- **الاحتباك:** قال الأندلسي في شرح البديعية:من أنواع البديع الاحتباك وهو نوع عزيز وهو أن يحذف من الأول ما أثبت نظيره في الثاني، ومن الثاني ما أثبت نظيره في الأول كقوله تعالى :﴿ وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ ﴾ [2]حذف من الجملة الأولى "الأنبياء" لدلالة الذي ينعق عليه ،أي أنّ الحذف هو قطع أو اسقاط جزء من الجملة الثانية مع بقاء قرينة تدل عليها في الجملة الأولى .[3]

في اللسانيات النصية الحديثة يشترط وجود دليل على المحذوف في أكثر من جملة داخل النص أو في نص آخر مرتبط به وهذا شرط من شروط السبك مما يؤدي إلى تماسك النص واستمراريته وعدم تكرار اللفظ ، فالحذف في اللسانيات النصية مرتبط بالسبك أمّا السيوطي فقد ربطه بالحبك والذي معناه الشد والإحكام وتحسين أثر الصنعة في الثوب ،فحبك الثوب سد مابين خيوطه من الفرج وشده وإحكامه بحيث يمنع عنه الخلل مع الحسن والرونق وبيان أخذه .[4]

4- **الاختزال** : هو أقسام لأنّ المحذوف هو إمّا كلمة أو اسم أو فعل أو حرف أو أكثر ويكون إمّا حذف المضاف إليه أو حذف المبتدأ وأمثلة المضاف كثيرة في القرآن جدا ومنها ﴿الحج أشهرٌ﴾ حذف حج أشهر أو أشهر الحج، وتقدير المحذوف الحج حج أشهر.

- حسام أحمد فرج، نظرية علم النص ،ص 881
- سورة البقرة :آية 1712
- جلال الدين السيوطي ،الاتقان في علوم القرآن ،ص 383،3843
- المرجع نفسه ،ص 3844

أمّا حذف المبتدأ فيكثر في جواب الاستفهام نحو:﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَهْ نَارٌ حَامِيَةٌ ﴾ أي هي نار.[1]

وقد فصّل السيوطي في الحذف كثيرا والذي يعد آلية مهمة من آليات الاتساق بمساهمته في المحافظة على الجانب الشكلي للنص، وورد في كتاب السيوطي على أنّه مصطلح أساسي تتقاطع تعاريفه مع مصطلحات علم اللغة النصي الحديثة .

وجدت هذا النوع في اللسانيات النصية الحديثة مذكور ضمن أنواع الحذف:وهي متعددة فقد يكون الحذف (مبتدأ ،أو خبرا ،أو فاعلا، أو مفعولا به ، أو حالا ، أو مجرورا بحرف ،...الخ) وهناك حذف الجملة والجميلة باعتبار المعنى النحوي ،وهناك أيضا أشكال أخرى للحذف مثل حذف الحروف أو الظروف أما السيوطي فركز على حذف المضاف إليه وحذف المبتدأ وذكر أنها وردت كثيرا في القرآن ،ومن هذا كله نستنتج أن الحذف ظاهرة تسهم في صنع الترابط النصي وهو عبارة عن مثال إيضاحي على المراجحة بين (الإيجاز و الوضوح) فعدم الحذف مضيعة للوقت والجهد ،والإسراف فيه يؤدي إلى تكثيف البحث لحل المشكلات الناتجة عن كثرة الفجوات.

د- الاتساق المعجمي: وهو آخر مظهر من مظاهر الاتساق ،يربط بين الجملة بدون وصل أو إحالة، وإنّما عبر العلاقات المعجمية القائمة بين مفردات النص ووحدات من الجملة، ويحققها التكرار والتضام.

- **أقسام الاتسّاق المعجمي:** وهما التكرار والتضام.[2]

1-**التكرار**: هو شكل من أشكال الاتّساق المعجمي ،يتطلب إعادة عنصر معجمي ،أو ورود مرادف له، أو عنصر مطلق أو اسما عاما.

2-**التضام** :هو توارد زوج من الكلمات بالفعل أو بالقوة نظرا لارتباطها بحكم هذه أو تلك .[3]

- جلال الدين السيوطي، الاتقان في علم القرآن،ص3851،384
- ينظر:محمد خطابي ،مدخل إلى انسجام الخطاب،ص24-252
- المرجع نفسه ، 24،253

فالتكرير لعنصر موجود في لغتنا العربية، كالتوكيد اللفظي، أو البدل، أو ما شكلهما :"والتكرير هو لون من ألوان التعبير،أو تقنية تساهم في بناء النص وتشكيله".[1]

أمّا التضام فيمكن أن نمثل له بتلك الكلمات التي يستدع نطقها النطق بعنصر آخر دعت العادة لارتباطها معا كقولنا صباح مساء...

مثال :شرعت في الصعود إلى القمة – الصعود سهل للغاية

نجد في الجملة كلمة الصعود تكررت مرتين... فالتكرار حقق الاتساق بين الجملتين .

الاتّساق المعجمي بواسطة علاقة التكرار:يتم بتكرار عنصر معجمي بعينه أو بمرادفه أو عنصر مطلق أو عام شامل له .

الاتّساق المعجمي بواسطة علاقة التضام :ويتم عبر توارد زوج من الكلمات ترتبط بعلاقة معجمية غير التكرار كالطباق والجزئية والكلية والعموم والخصوص والترتيب والمجاورة وغيرها من العلاقات الممكنة بين مفردات النص ووحداته [2]

- ***الاتساق المعجمي في كتاب الإتقان في علوم القرآن للسيوطي :***

1-**التكرار**:يتجلى في قول السيوطي هو:"تعدد المتعلق بأن يكون المكرر ثانيا متعلقا بغير ما تعلق به الأوّل ، وهذا ما يسمى بالتردد كقوله ﴿ اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ ﴾[3] هنا ورد تكرار عنصر معجمي هو(النور) وكذلك كلمة (الزجاجة).[4]

1- بشرى بوشلاغم ،ملامح نظرية النص عند الجاحظ من خلال البيان والتبيين ،رسالة ماجستير،جامعة فرحات عباس ،الجزائر،-2010-2011ص135

2. في رحاب اللغة العربية، السنة الثانية من سلك البكلوريا مسلك الأداب والعلوم الإنسانية القدرة على توظيف المكونات www .achamel .info 15 -3-2017-9:45

- سورة النور :آية 353

- جلال الدين السيوطي ،الإتقان في علوم القرآن ،ص، 3914،392

قال السيوطي" التكرير وهو أبلغ من التأكيد وهو من محاسن الفصاحة خلافا لبعض من غلط وذكر السيوطي فوائد للتكرير ومنها:[1]

أ ـ **التقرير**: وقد قيل الكلام إذا تكرر تقرر ،وقد نبه تعالى عن السبب الذي لأجله كرر الأقاصيص والإنذار في القرآن بقوله﴿ وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا﴾ [2]وذلك للتأكيد وزيادة التنبيه والتحذير.

ب ـ **طول الكلام وخشية نسيانه:** مثل قوله تعالى:﴿ ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُوا السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا﴾[3].

﴿ ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا ثُمَّ جَاهَدُوا وَصَبَرُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا ﴾ [4]

ج- **التعظيم والتهويل:**﴿الحَاقَّة ما الحَاقَّة ﴾[5]،﴿القَارعة مَا القَارعة﴾[6] ،﴿وأَصْحَابُ اليَمِين مَآ أَصْحَابُ اليَمين ﴾ [7]

فالتكرار قد يكون عنصرا مفيدا للتأكيد، وقد يكون التكرير غير تأكيد صناعة وإن كان مفيدا للتأكيد معنى ومنه ما وقع فيه الفصل بين المكررين فإنّ التأكيد لا يُفْصَل بينه وبين مؤكده نحو قوله تعالى: ﴿ اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ ﴾[8] .

2-التضام: وتجلى التضام من خلال بعض الكلمات الزوجية منها التخصيص بمعنى الخصوص والتي تقبلها العموم ومن أمثلتها:[9]

- ينظر: جلال الدين السيوطي ،الإتقان في علوم القرآن للسيوطي، ص 3971
. سورة طه:آية 113 2
- سورةالنحل:آية 1193
- سورة النحل : 1104
- سورة الحاقة :آية 15
- سورة القارعة :آية 16
- سورة الواقعة :آية 277
- سورة الحشر:آية 188
- جلال الدين السيوطي ،الإتقان في علوم القرآن للسيوطي، ،ص 3959

أـ **التخصيص في النكرة:** نحو: فتحرير رقبة مؤمنة التوضيح في المعرفة أي زيادة البيان نحو ورسوله النبي الأمي.

ب ـ **المدح والثناء :**مثل قوله تعالى:﴿ هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ ﴾[1].

ج ـ **الذم:** نحو قوله تعالى: ﴿ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾[2].

هـ ـ **التأكيد لرفع الإبهام** :نحو قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ﴾[3]

وـ **العموم:** ومن أمثلته ما يلي:﴿إِنّ صَلاَتِي وَنُسُكِي﴾[4] والنسك العبادة وهو أعم من الصلاة.

ويقول السيوطي "منها قصد العموم نحو ﴿ وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ ﴾[5] لم يقل لئلا يفهم تخصيص ذلك بنفسه".[6]

ز–الخصوص : أمّا المخصوص فيظهر:في أمثلة القرآن كثيرة جدا وهي أكثر من المنسوخ إذ ما من عام إلا وقد خصّ ،ثم المخصص له إمّا متصل أو منفصل والمتصل خمسة وقعت في القرآن وهي :[7]

- **الاستثناء** نحو :﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُون إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا﴾ [8]

– سورة الحشر :آية 241

– سورة النحل :آية 982

– سورة النحل:آية 513

– سورة الأنعام :آية 1624

– سورة يوسف :آية53 5

6 – جلال الدين السيوطي ،الإتقان في علوم القرآن للسيوطي، ص320

– المرجع نفسه ،ص 3217

–سورة النور :آية 548

وقد اختلف في هذا الاستثناء أيعود إلى الجملة الأخيرة فقط ، جملة الحكم عليهم بالفسق ، فترفع توبة الفسق فقط ، ويبقى مردود الشهادة أبدا ، وإن تاب، أم يعود إلى الجملتين الأخيرتين الثانية وهي جملة عدم قبول الشهادة والثالثة وهي الحكم عليه بالفسق، وعليه فتقبل شهادته ويرفع عنه حكم الفسق، وهو رأي مالك والشافعي وأحمد وهو قول الحق الراجح، لأنّ تخصيص التقييد بالجملة الأخيرة (إلاّ الّذِينَ تَابُوا) دون ما قبلها.[1]

- **الوصف** :نحو ﴿ وَرَبَائِبُكُمُ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُمْ مِنْ نِسَائِكُمُ اللَّاتِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ ﴾ [2]
- **الشرط**:نحو:﴿ وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا﴾ [3]
- **الغاية** : نحو:﴿ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ ﴾ [4].
- **بدل البعض من الكل**:نحو:﴿ وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ﴾ [5]
- **الطباق:** قال "المطابقة وتسمى الطباق الجمع بين متضادين في الجملة وهو قسمان: حقيقي ومجازي،والثاني يسمى التكافؤ،وكل منهما إمّا لفظي أو معنوي،وإمّا طباق إيجاب أو طباق سلب ،ومن أمثلة ذلك قوله تعالى:﴿ فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا ﴾[6] ،وقال أيضا:﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا ﴾[7]، وقال:﴿ لِكَيْ لَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ ﴾[8]، ، وقال:﴿ وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ ﴾[9].

---

1 – محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهردي الشافعي، تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن ،ط1دا،ر طوق النحاة،2001،ص223

– سورة النساء :آية 232

– سورة البقرة :آية 1803

– سورة البقرة :آية 224

– سورة آل عمران،آية 97 5

– سورة التوبة :آية 826

– سورة النجم 43،447

– سورة الحديد: آية 238

–سورة الكهف :آية 179

الموصوف على ترتيبها في الخلفية الطبيعية ولا يدخل فيها وصفا زائدا،ومثل له عبد الباقي اليمني بقوله تعالى: ﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُوا شُيُوخًا ﴾[1]، وقوله أيضا﴿ فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا ﴾[2]، وذكر كذلك علاقة السببية فقال:" السببية غالبا نحو﴿ فَوَكَزَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ ﴾ [3]

﴿ فَتَلَقَّى آَدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ ﴾[4]

ومنه تقديم العبادة على الاستعانة في سورة الفاتحة في قوله ﴿ **إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ** ﴾[5]لأنها سبب حصول الإعانة ، وكذا قوله تعالى: ﴿يُحِبُ التَّوَابِينَ وَيُحِبُ المُتَطَهِرِينَ﴾[6] لأن التوبة سبب الطهارة.

هـ- **<u>الوصل</u>** :هو "تحديد للطريقة التي يرتبط بها السابق مع اللاحق بشكل منظم"[7]

والوصل على عكس الفصل يسهم في الربط بين الدوال المختلفة لغاية ما تقتضيها طبيعة الخطاب والسياقات التي تحوم حوله.

ويعرفه "هاليداي"و"رقية حسن بقولهما هو:"تحديد للطريقة التي يترابط بها اللاحق مع السابق بشكل منظم ؛[8]ذلك أنّ الوصل ليس محض جمع بين العناصر اللغوية وحسب، وإنّما يتعدى الأمر ذلك ليخلق دلالات جديدة يتم التعرف عليها عن طريق الاستعانة بعلم المعاني الذي هو فرع من علم البلاغة. حيث يقسم "هاليداي"و"رقية حسن" الوصل على ثلاثة أنواع: [9]

1-**<u>الوصل الإضافي</u>**:يتم الربط بواسطة الأداتين (الواو) و(أو)

- سورة غافر:67 1
- سورة الشمس : آية 142
- سورة القصص: آية 183
- سورة البقرة :آية 374
- سورة الفاتحة :آية 55
- سورة البقرة :آية 226
- ،محمد خطابي،لسانيات النص،ص 197
- بن الدين بوخولة،الاتساق والانسجام النصي،ص 198
- بن الدين بوخولة ، الاتساق والانسجام النصي ،ص18. 199

2-**الوصل العكسي** :ويعني عكس ما هو متوقع ،وتتم بتعابير مثل :لكن، غير أنّ.

3-**الوصل السببي**:يعتمد على تحديد العلاقة بين جملتين أو أكثر على مجموعة من العلاقات المنطقية بواسطة مجموعة من الأدوات.

- **الوصل في كتاب الإتقان في علوم القرآن للسيوطي:**

ذكر السيوطي الفصل والوصل في باب معرفة الوقف والابتداء في تعريفه للجائز والذي يعد مرتبة من مراتب الوقف فقال" الجائز ما يجوز فيه الفصل والوصل لتجاذب الموجبين من الطرفين نحو ﴿ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ ﴾ [1] فإنّ واو العطف تقتضي الوصل .[2]

ورد أيضا في باب بيان الموصول لفظاً والمفصول معنى: وذكر السيوطي أنه نوع مهم جدير بالتصنيف وهو أصل كبير في الوقف ولهذا جعلته عقبه وبه يحصل حل إشكلات في النص من ذلك قوله تعالى:﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا ﴾ [3]إلى قوله ﴿ جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آَتَاهُمَا فَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ فإن الآية في قصة آدم وحواء كما يفهمه السياق، في هذه الآيات هناك وصل بين الكلمات والمفردات داخل الخطاب يتضح من خلال السياقات التي تحوم حوله حيث أن الآيات مترابطة بمجموعة من الأدوات التي تربط بينها علاقات منطقية ،وفي آخر الآية مشكل حيث نسب الإشراك إلى آدم وحواء ،وآدم نبي مكرم معصوم من الشرك ،لذلك غير الضمير من التثنية إلى الجمع ،ولو كانت القصة واحدة لقال عما يشركان ومن هنا يتضح لنا الفصل،وأمّا الوصل فيتضح لنا من خلال قوله تعالى ﴿ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ ﴾ [4]هنا ورد وصل إضافي تبين من خلال أداة العطف واو ،تقديره الراسخون يعلمون تأويله.

- سورة البقرة :آية 41
- جلال الدين السيوطي الإتقان في علوم القرآن ،ص 1282
- سورة الأعراف :آية 1893
- سورة آل عمرآن :آية 74

وقوله تعالى:﴿ وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾[1] فإن ظاهر الآية يقتضي القصر لأنّه مشروط بالخوف وأنّه لا قصر مع الأمن وقد قال به لظاهر الآية جماعة منهم عائشة لكن بين سبب النزول هذا من الموصول والمفصول وهذا يدخل ضمن الوصل السببي حيث إنّه وصل بين جملتين تربط بينهما علاقات منطقية هي أن القصر مربوط بالخوف. [2]

و – **التوازي**: يقوم مفهوم التوازي من منظور لسانيات النص على التقطيع المتساوي للأقسام الخطاب الأدبي ،من خلال تجزئة جملة إلى مقاطع متساوية بغض النظر عن توافقها واختلافها المعنوي ،على أنْ تكون هذه الأبنية متوازية متتالية في البناء النصي للمساهمة في اتساق النص وقد يكون من الغريب الحديث عن التوازي في النصوص الشعرية المعاصرة التي تظهر مشتتة مبعثرة ،أو متراكمة بعضها فوق بعض ،وخصوصا إذا ما أخذنا في الاعتبار التعريف الشائع للتوازي أي التشابه البيان واختلاف في المعاني .[3]

وإنّما تم اقتراح التوازي حتى يتم تجزئة الخطاب لتسهيل دراسته ،ثم تلملم أجزائه مرة أخرى ليتم الوصول إلى دلالة هذا الخطاب.

1-أنواع التوازي :[4]

أ- **التوازي المتماثل** :وهو ما تماثلت بنيته واختلف بعض معناه ويكون بالتطابق على مستوى النحوي أفقيا أو عموديا.

ب- **التوازي المتشابه** :وهو ما اختلفت بعض بنيته وبعض معناه ويكون قائما في النص أفقيا وعموديا كذلك ويحدث هذا النوع نتيجة عمليات التحويل النحوي بالزيادة أو النقصان.

– سورة النساء :آية 1011

– ينظر : جلال الدين السيوطي ،الإتقان في علوم القرآن ،ص 1282

3 ـ محمد مفتاح، مفاهيم معالم، المركو الثقافي العربي، ط 1، الدار البيضاء المغرب، 1997 ص 61، نقلا عن أثر عناصر الاتساق في تماسك النص، ص 95 .

4 ـالمرجع نفسه، ص 61 .

- ***التوازي في كتاب الإتقان:***

قسم البديعيون السجع ومثله الفواصل إلى الأقسام:مطرف ومتوازي ومرصع ومتوازن ومتماثل :

فالمطرف أن يختلف الفاصلتان في الوزن وتتفقا في حروف السجع نحو:﴿ مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارً ﴾[1]

والمتوازي :أن يتفقا وزنا وتقفية ولم يكن في الأولى مقابلا لما في الثانية في الوزن والتقفية نحو:﴿ وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ ﴾[2]

والمرصع :أن يتفقا وزنا وتقفية ويكون ما في الأولى مقابلا لما في الثانية كذلك نحو:﴿ إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ ﴾ [3]

﴿ إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ ﴾[4]

والمتماثل:أن يتساويا في الوزن دون التقفية وتكون أفراد الأولى مقابلة لما في الثانية فهو بالنسبة إلى المرصع كالمتوازن .[5]

فالموازاة في اللسانيات الحديثة هي إحدى وسائل السبك النحوي تبحث في كيفية وجود روابط من نوع خاص بين الجمل تتمثل في التشابه التركيبي الذي ينتج عنه تماثل في نهاية الأصوات ويدخل ضمنها (السجع والجناس وصور بلاغية والتضاد والترادف) يجمع بينهما إطارين تركبي يوفره استخدام الموزاة ،وإطار دلالي يجمع معاني هذه الجمل مفهوم موحد.[6] وكل هذه الأنواع وردت في كتاب السيوطي فالتشابه التركبي ظهر لنا من خلال :

- سورة نوح :آية ، 14،131
- سورة الغاشية :آية 152
- سورة الغاشية :آية 25،263
- سورة الانفطار: آية 13،144
- جلال الدين السيوطي ، الإتقان في علوم القرآن ،ص 4465
- ينظر:حسام أحمد فرج ،نظرية علم النص ،ص 1006

الفاصلة كلمة آخر الآية كقافية الشعر وقرينة السجع: قال الرماني في إعجاز القرآن :ذهب الأشعرية إلى أن السجع هو الذي يقصد في نفسه ثم يحال المعنى عليه بالفواصل التي تتبع المعاني ولا تكون مقصودة في نفسها، [1]

قال أهل البديع :أحسن السجع ونحوه ما تساوت قرائنه مثل قوله تعالى:﴿ فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ وَطَلْحٍ مَنْضُودٍ وَظِلٍّ مَمْدُودٍ﴾[2]

وقالوا أيضا: أحسن السجع ما كان قصيرا لدلالته على قوة المنشئ وأقله كلمات نحو ﴿ يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ قُمْ فَأَنْذِرْ ﴾[3] السجع يكون قصير الدلالة قليل الكلمات.[4]

وتحدث عن الجناس :هو تشابه اللفظين في اللفظ قال في كنز البراعة :وفائدته الميل إلى الإصغاء فإنّ مناسبة الألفاظ تحدث ميلا وإصغاء إليها ولأنّ اللفظ المشترك إذا حمل على معنى ثم جاء آخر كان للنفس تشوق إليه وأنواع الجناس كثيرة منها التام بأن يتفقا في أنواع الحروف وأعددها وهيئتها كقوله تعالى :﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ ﴾[5]وكذلك قوله تعالى :﴿ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ يُقَلِّبُ اللَّهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِأُولِي الْأَبْصَارِ ﴾ [6].[7] ومهمة الجناس إظهار بعض الكلمات المهمة ،وبمعنى خاص بما يعني وضوح معان معينة يرغب الكاتب في تكثيف تواجدها دلاليا

وتحدث أيضا عن المضادة (التضاد) كقوله في سورة البقرة:﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ﴾[8] كان في أول السورة يصف المؤمنين وجعل بينهما جامع وهمي هو التضاد .

– جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن ،ص 4301

– سورة الواقعة :28– 302

– سورة المدثر :آية 1،23

–ينظر: جلال الدين السيوطي . الإتقان في علوم القرآن ،ص 4474

– سورة الروم :آية 555

– سورة النور :آية 6.43،44

– جلال الدين السيوطي ،الإتقان في علوم القرآن ،ص 4287

– سورة البقرة :آية 68

المبحث الثاني: الانسجام وآلياته

1-تعريف الانسجام :

أ-**لغة** :ورد في لسان العرب من مادة (س ج م) تدل على عدة معاني أهمها :سجم سجمت العين الدمع والسحابة والماء تسجمه سجما وسجوما وسجمانا :وهو قطران الدمع وسيلانه قليلا أو كثيرا ،وكذلك الساجم من المطر،والعرب تقول :دمع ساجم ،ودمع مسجوم :سجمته سجما ،والمتتبع لمادة (سجم)اللغوية يجد أنها ارتبطت بمفاهيم أهمها القطران والانسباب والسيلان .[1]

ب-الانسجام اصطلاحا: ويعرف كذلك ب**الحبك** coherence

وهو معيار يختص بالاستمرارية المتحققة في عالم النص textual warladالدلالية ويقصد بها الاستمرارية الدلالية التي تتجلى في منظومة المفاهيم conceptsوالعلاقات relationsالرابطة بين هذه المفاهيم .[2]

أي أنهّ يعنى برصد الجوانب الدلالية التي يزخر بها النص والتي بموجبها يحصل له كيانه النصي جاء في باب الانسجام عند أبي الأصبع المصري:"هو أن يأتي الكلام منحدرا كتحدر الماء المنسجم،بسهولة سبك وعذوبة ألفاظ وسلامة تأليف حتى يكون لجملة من المنثور والبيت من الموزون ،وقع في النفوس، وتأثير في القلوب ما ليس لغيره. "[3]

إنّ استعمال كلمة انسجام يأتي لدلالة على مفهومين مختلفين تماما "فهناك من يعطيه مفهوما مرادفا للنصية tetualiteويتعلق الأمر في هذا السياق بمجموع من الخصائص التي

1- لسان العرب ،ابن منظور،مادة (سجم)

2- جميل عبد المجيد ،البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية ،الهيئة المصرية العامة للكتاب دط،ص 1412

3- أبن أبي الأصبع ،تحرير التنبير في صناعة الشعر بيان إعجاز القرآن ،تحقيق حفني شرف،دط ،دار إحياء التراث،ج2،ص164 .

تجعل النص ملائما وينظر إليه على أنه كل يؤدي إلى فعل تواصلي ناجح ،وهناك من أعطاه مفهوما يقترب إلى حد التلامس مع الاتساق ."[1]

وبالتالي فاختلاف الدارسين في الاتساق يؤدي حتما إلى الاختلاف في تنظيراتهم ،فلكل منهم زاوية ينظر منها إليه ،إلى حد أن أعتبره الأخير مرادفا لمصطلح أسال الكثير من الحبر عند النقاد إبتداء من كريستيفا ومن بعدها.

ومادام أن الانسجام متعلقا بدلالة أكثر من أي شيء آخر،فإنّه يهتم بالمضمون الدلالي في النص ، وطرق التفكير الدلالي بين أفكار العالم.إنه بذالك يتعدى النص إلى العالم ،ومن هنا مرتبطة بالناس أكثر من ارتباطها باللغة ،ذلك أنهم هم الذين يحددون ما يقرؤون وما يسمعون في حين يرتبط الاتساق باللغة.

2ـ الانسجام في كتاب الاتقان في علوم القرآن للسيوطي :

قال" السيوطي " : الانسجام هو أن يكون الكلام لخلوه من العقاد منحدرا كتحدر الماء المنسجم ،ويكاد لسهولة تركيبه وعذوبة ألفاظه أن يسهل رقة و القرآن كله كذلك. قال أهل البديع:وإذا قوي الانسجام في النثر جاءت قراءته موزونة بلا قصد لقوة انسجامه ،ومنه ما وقع في القرآن موزون بلا قصد لقوة انسجامه .ومن ذلك ما وقع في القرآن موزونا،فمنه بحر الطويل﴿فمن شآءَ فَلْيُومِنْ ومَنْ شَاءَ فِلْيَكْفُرْ﴾[2] هذا ماوقع في القرآن موزونا.[3]

فالإنسجام أعم و أعمق من الإتساق حيث يهتم بالجانب الدلالي والمعنى العميق المتواجد داخل النص خاصة في ألفاظ القرآن هي كلها منسجمة ومتكماسكة ومعجزة. فهناك قوة في الألفاظ **وصلابة** في المعاني .كما عبر عنها السيوطي فقال منحدرة كتحدر الماء أي متسلسلة ترتبط بالبنية العميقة التحتية لمتواجدة على سطح النص.

---

1 – سمية إبرير،مفاهيم لسانيات النص وتحليل الخطاب في دلائل الإعجاز ،لعبد القاهر الجرجاني دراسة ضوء المصطلح،ماجستير ،جامعة عناية،2010،2011ص41

– ينظر: جلال الدين السيوطي ،الإتقان في علوم القرآن ،ص 4222

– سورة الكهف :آية 293

3-آليات الانسجام النصي :

يعتمد الانسجام النصي على مجموعة من الأدوات والآليات ،التي تساعد المتلقي في فهم معاني النص

أ- السياق:

1- تعريف السياق:

أ-لغة :من سوق ،وأصله سواق،فقلب الواو باء،لكسرة السين.[1]

ابن فارس (السين والواو والقاف :أصل واحد ،وهو حدود الشيء ،يقال :ساقه يسوقه سوقا)[2]

وقيل:انساقت وتساوقت الإبل تساوقا:إذا تتابعت ،والمساوقة :المتابعة،كأن بعضها يسوق بعضا)[3]

ب: اصطلاحا: لم تكن اللسنيات وحدها من أهتم بالسايق بل كان محور أهتمام اللسانيات بصفة عامة " إذ يعني مصطلح السياق التركيب أو السياق الذي ترد فيه الكلمة ، ويسهم في تحديد المعنى المتصور لها".[4]

حسب تعريف صاحب رسالة السياق القرآني وأثره في النظام النحوي:(هو مجموعة القرائن اللفظية والحالية الدالة على قصد المتكلم من خلال تتابع الكلام وانتظام سابقه ولاحقه به)[5].

فلا ريب أن لكل نص قرائن لغوية يدل بعضها على بعض ،إن مستوى السوابق أو اللواحق داخل النص،فهاته الأخيرة تسهم بشدة في الوصول إلى قصد المتكلم.

1- إبن منظور ،لسان العرب،مادة :(سوق)

2- إبن فارس ،معجم مقاييس اللغة،ج 3،ص 1772

3- ابن منظور ،لسان العرب،6_ 4353

4- فطومة لحمايدي ،السياق والنص استقصاء دور السياق في تحقيق التماسك النصي،العدد3،2 ،جامعة محمد خضيري ،بسكرة الجزائر،2008

5- نوح الشهري،أثر السياق في النظام النحوي مع تطبيقات على كتاب (البيان في غريب القرآن لإبن الأنباري)،رسالة دكتوراه في لغة عربية،جامعة أم ا لقرى ،2006ص79

ويرى " فيرث "أن أي كلمة تستخدم في سياق جديد تعد كلمة جديدة،فلكل رسالة مرجع تحيل إليه وسياق مضبوط قيلت فيه ،ولا يمكن فهمها إلا بالملابسات التي قيلت فيها.ويمكن تصنيف عناصر السياق إلى ما يلي : [1]

1- المرسل:وهو المتكلم أو الكاتب الذي ينتج القول.
2- المتلقي:وهو المستمع أو القارئ الذي يتلقى القول.
3- الحضور :وهم مستمعون آخرون يساهم وجودهم .
4- الموضوع:هو مدار الحدث الكلامي.
5- المقام:وهو مكان وزمان الحدث التواصلي .
6- القناة :كيف تم التواصل بين المشاركين كلاما أو كتابة.
7- النظام :اللغة أو اللهجة المستعملة في التواصل.
8- شكل الرسالة:الدردشة ،جدال،عظة،
9- المفتاح:ويتضمن التقديم لقيمه ونوع الرسالة.
10- العرض:وهو ما يقصده المشاركون ،وينبغي أن يكون نتيجة للحدث التواصلي.

- ***السياق في كتاب السيوطي:***

سُميّ بوجه اختصاص كل موضع بما وقع فيه ففي سورة الرحمن وقع بالتثنية لأنّ سياق السورة سياق المزدوجين فإنّه سبحانه وتعالى ذكر أولا نوعي الإيجاد وهما الخلق والتعليم ثم ذكر سراجي العالم الشمس والقمر ثم نوعي النبات ما كان على ساق ومالا ساق له وهما النجم والشجر ثم نوعي السماء والأرض .[2]

وهذا النوع سُمى في اللسانيات الحديثة بالسياق الموقف:يقول دي سوسير:"إن الكلمة إذا وقعت في سياق ما لا تكتسب قيمتها إلا بفضل مقبلاتها لما هو سابق ولما هو لاحق بها

- بن الدين بوخولة ، الاتساق والانسجام النصي، ص 411
- جلال الدين السيوطي ،الإتقان في علوم القرآن ،ص 412

أو لكليهما".[1] فهو يضم إليه مجموعة من العلاقات القائمة متقابلين مثل ما ذكر السيوطي المشرق والمغرب ، بالأفراد هذا اعتبار للجهة ،وحيث ثنيا رب المشرقين(الصيف) والمغربين الشتاء) وحيث جمعا رب المشارق والمغارب فاعتبار التعدد المطالع في كل فصل من فصول السنة، الخلق والتعليم ، الشمس والقمر ،النجم والشجر،السماء والأرض ،العدل والظلم ،الإنس والجن ....الخ

ومن هنا نستنتج أن السيوطي من خلال الأمثلة التي جاء بها من أجل توضيح نوع معين من السياق وهو سياق الموقف والذي يشمل (متكلم / ومستمع/ القارئ ، والعلاقة بينهما ، وزمان ومكان النص والظروف الاجتماعية والبيئة اللفظية التي ينتج فيها النص .

وتبين لنا السياق في الكتاب من خلال معرفة سبب النزول فهو ينتج في ظل الظروف التي تصاحب إنتاج النص فمعرفة سبب النزول هو معرفة الظروف التي من أجلها أنتج النص وهي كثيرة جدا في الكتاب لذا سأوضحها من خلال ذكر بعض النماذج منها :

قوله تعالى ﴿ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ ﴾ [2] مناسبة لما قبلها فالله تعالى لما ذكر منع المساجد من ذكر الله والسعي في تخريبها نبه على أن ذلك لا يمنع من أداء الصلوات فالمشرق والمغرب كلهما لله تعالى.[3]

وسبب نزول هذه الآية هو أنّ الرسول (صلى الله عليه وسلم) لما هاجر إلى المدينة ،أمره سبحانه وتعالى أن يستقبل بيت المقدس ، ففرحت اليهود فاستقبلها بضعة عشر شهرا، وكان يحب قبلة إبراهيم ، وكان يدعو الله وينظر إلى السماء ،فأنزل الله ﴿ فَوَلُّوا وجُهكُم شَطْرَهُ﴾ فارتاب في ذلك اليهود وقالت ما ولهم عن قبلتهم التي كانوا عليها فأنزل الله هذه

– حسام أحمد فرج، نظرية علم النص،ص 231

– سورة البقرة :آية 1152

– محمد الأمين بن عبد الله الهردي الشافعي ،تفسير حدائق الروح و الريحان ص 2293

الآية .[1] والمعنى يفهم ويتضح من خلال الموقف أو الظرف الذي أنتج فيه الخطاب فالمعنى من هذه الآية أنّ الله موجود في كل مكان ،أي هذا رد على اليهود.

ومنها :دفع توهم الحصر قال الشافعي : ما معناه في قوله تعالى :﴿ قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا ﴾[2] الآية أن الكفار لما حرموا ما أحل الله وكانوا على المضادة والمحادة فجاءت الآية مناقضة لغرضهم فكأنه قال : لا حلال إلا ما أحللتموه نازلا منزلة من يقول :لا تأكل اليوم حلاوة فتقول لا آكل اليوم إلا الحلاوة والغرض المضادة لا النفي والإثبات .أي أنّ الله سبحانه وتعالى لمّا ذكر أنهم حرموا ما حرموا افتراء على الله .. أمر الله تعالى نبيه أن يخبرهم بأن مدرك التحريم إنما هو بالوحي من الله تعالى وبشرعه لا بما تهوي الأنفس،أي يتضح من خلال الموقف الذي ورد فيه الخطاب أن الغرض هو المضادة أي أنّه لا يجوز تحليل ما حرمه الله كأكل الميتة ولحم الخنزير...الخ

وكذلك تقدم أن صورة السبب قطعية الدخول في العام وقد تنزل الآيات على الأسباب الخاصة وتوضع مع ما يناسبها من الآي العام رعاية لنظم القرآن وحُسن السياق[3] ، فيكون ذلك السبب الخاص قريبا من صورة السبب وفوق التجرد مثاله قوله تعالى:﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ ﴾ [4] هذه الآية ورد فيها خطاب حيث قال ألم تر أي ألم تنظر أيها المخاطب إلى حال هؤلاء الذين أعطوا حظاً يسيرا من علم التوراة كونهم يختارون الضلالة على الهدى ويصرون البقاء على اليهودية وهذا له علاقة بما ذكروه اللسانيون في السياق الثقافي والذي يهدف إلى تبين طبيعة المشاركين في الخطاب والعلاقات الدائمة والمؤقتة بينهم والمواقف المختلفة بينهم (من اقناع ،أو تفسير، أو تعليم ،أو نهي..)

- جلال الدين السيوطي ،الإتقان في علوم القرآن ،ص 2311
- سورة الأتعام :آية 1452
- جلال الدين السيوطي ، الإتقان في علوم القرآن ،ص 433
- سورة النساء:آية 514

ب- مبدأ الاشتراك :

"« ويركز على العطف ،فكما يجرى العطف بين الكلمات ،يجري بين الجمل، والعطف ويشترك الثاني مع الأول في الحكم الإعرابي، وحرف نسق يقتضي أن يكون بين سابقة، وهو ما يسميه بالجهة الجامعية »".[1]

ورد في كتاب الإتقان في علوم القرآن للسيوطي العطف على ثلاثة أقسام :عطف على اللفظ وهو الأصل و شروطه إمكان توجه العامل إلى المعطوف ، وعطف على المحل وله ثلاث شروط:(أحدها) إمكان ظهور ذلك المحل في الصحيح ،فلا يجوز مررت بزيد وعمراً لأنه لا يجوز مررت بزيد وعمرا .

(الثاني) أن يكون الموضع بحق الأصالة فلا يجوز هذا الضارب زيد وأخيه لأن الوصف المستوفي لشروط العمل والأصل إعماله لا إضافته ، (الثالث) وجود المحرز أي الطالب المحل فلا يجوز أن زيدا و

فالعطف بما يكتسبه من خصوصيات لغوية،قد تجمع بين المشابهة تارة والمغايرة تارة أخرى ،وقد يعمل عمل التتابعية داخل الخطاب ،وهو بذلك يجمع بين الأجزاء المكونة للخطاب من أصغر وحدة إلى أكبر وحدة.

عمرو قاعدان لأن الطالب لرفع عمرو هو الإبتداء وهو قد زال بدخول أن [2]

ج- العلاقات :

ينظر تلك العلاقات على أنّها علاقات دلالية، كعلاقة العموم ،والخصوص، وعلاقة السبب ، وعلاقة المسبب،المجمل والمفصل.[3]

- أحمد درويش،دراسة الأسلوب بين المعاصرة والتراث ، ص1

- جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن،ص 2882

3 - ابن الدين بوخولة ، لاتساق والانسجام النصي،ص 32.

فالتعريف بالشيء لا يتضح إلا بمعرفة علاقته بغيره،بين عموم وخصوص وإجمال وتفصيل ،وكلّ وجزءٍ ومثل وضد وطول وقصر...وتلك هي العلاقة ،تسهم بالتعريف بالظواهر المختلفة.

وهو ما سماه السيوطي في كتابه "حسن النسق"وهو أن يأتي المتكّلم بكلمات متتالية معطوفات متلاحمات تلاحما سليما مستحسنا بحيث إذا أفردت كل جملة منه قامت بنفسها واستقل معنها بلفظها ،ومنه قوله تعالى ﴿ وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي ﴾ [1]

الآية فإن جملة معطوف بعضها على بعض بواو النسق على الترتيب الذي تقتضيه البلاغة من الابتداء بالاسم الذي هو انحسار الماء عن الأرض .المتوقف عليه تمام ذلك من دفع أذاه بعد الخروج ، ومنه اختلاف ما كان بالأرض ثم الإخبار بذهاب الماء بعد انقطاع المادتين وهلاك الكافرين ونجاة المسلمين ،ثم أخبر بأستواء السفينة واستقرارها ثم ختم بالدعاء على الظالمين ، فهنا ربط قوي بين أجزاء النص(الآيات) فهو تحكمه شروط الإنتاج والتلقي وبما أنه كذلك فهو لا يخلو من هذه العلاقات ، ومنه قوله تعالى ﴿ وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا ﴾ [2] هنا معاتبة المرء نفسه ﴿أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَا عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ ﴾[3] .[4]

والهدف من هذه العلاقات تحقيق درجة التواصل وهي لا يكاد يخلو منها نص يحقق شرطي الإخبارية والثقافية بل لا يخلو منها أي نص متناسق الأجواء متلاحم متماسك.

وهي ينظر إليها على أنها علاقات دلالية مثال علاقة العموم والخصوص، وجاء بها السيوطي على شكل فروع منثورة تتعلق بالعموم والخصوص:ومثل لذلك بقوله تعالى :﴿ إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ ﴾ [5] هنا عام لأنّ فيه تفصيل ،وإذا عارضه جامعا

- سورة هود :آية 441
- سورة الفرقان :آية 272
- سورة الزمر :آية 563
- جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن ،ص 4294
- سورة الإنفطار:آية 13،145

بينهما كقوله تعالى﴿ وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ﴾[1] فهنا معنى خاص.[2]

د- موضوع الخطاب:

ويعد موضوع الخطاب مركزا أساسيا تدور حول الأقوال الخطابية التي تستمد منه عملية الامتداد عبر كامل النص ،ونستطيع تحديد مفهوم الموضوع عبر حدسنا اللغوي كما أشار الدارسون على أن موضوع الخطاب يظهر وبخاصة في النص الشعري من خلال مقطعية حوارية، بحيث يسهم كل مقطع في علاقته بسائر المقاطع في بناء موضوع الخطاب.[3]

فالخطاب لا يعرف إلا بمكوناته ،فهو كل متكامل تشكله أجزاؤه التي يتكون منها ،والتي عن طريقها يتم التعرف على دلالته ومعانيه التي تسبح داخله.

يندرج موضوع الخطاب تحته الخطاب بالاسم والخطاب بالفعل :الاسم يدّل على الثبوت والاستمرار،والفعل يدل على التجدد والحدوث، ولا يحسن وضع احدهما موضع الآخر ومن ذلك قوله تعالى ﴿ وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ ﴾[4]وقيل يبسط لم يفد الغرض لأنه يؤذن بمزاولة الكلب البسط وأنه يتجدد له شيئا بعد شيء فباسط أشعر بثبوت الصفة ، وقوله ﴿ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ ﴾[5] لو قيل رازقكم لفات ما أفاده الفعل من تجدد الرزق شيئا بعد شيء [6]

وقال بن الجوزي في كتابه النفيس : الخطاب في القرآن خمسة عشر وجها وقال غيره على أكثر ثلاثين وجها نذكرها (خطاب عام ، خطاب خاص ، خطاب الجنس ، خطاب العين ،

. سورة المؤمنون:آية 5 . 1

– ينظر:جلال الدين السيوطي ،الإتقان في علوم القرآن ،ص 4292

– ينظر ،بن الدين بوخولة ،الاتساق والانسجام النصي ،ص 343

– سورة الكهف :آية 184

– سورة فاطر :آية 35

– جلال الدين السيوطي ، الاتقان في علوم القرآن، ص 4296

خطاب المدح ، خطاب الذم ، خطاب الكرامة ، خطاب الإهانة ، خطاب التهكم ، خطاب الجمع .....الخ [1]

هـ- البنية الكلية :

إنّ التحليل النصي يهتم بالبنية الكبرى المتحققة بالفعل ،وهي بنية مجردة تقارب بموضوع النص فهي حاضرة في البنية الموضوعية للنص ،وتتسم بدرجة الانسجام والتماسك ،وهذا التماسك ذو طبيعة دلالية.[2]

لم أجد في كتاب الإتقان في علوم القرآن للسيوطي مفهوم أو تعريف مطابق للبنية الكلية في حدود إطلاعي عليه .

فلمّا كان النص كلا متكاملا،فإن التحليل لهذا النص يتعامل معه على أنّه مجموعة من البنى اللغوية تتجمع لتشكل بنية كبرى هي النص في كليته وشموليته متماسكة شكلا ومضمونا.

و- التغريض :

وهو عنصر من عناصر تحقق الانسجام ،فالتغريض يمنح المتلقي توقعات قوية حول موضوع النص ،ويتحكم النص العنوان في تحليل المتلقي ، وتفسيره وتأويله ، ويعد العنوان وسيلة خاصة قوية للتغريض ، فالعنوان له وقع خاص على المتلقي أثناء قراءته فهو نقطة بداية لدراسة أي النص.[3]

العنوان :قال ابن أبي الأصبع :هو أن يأخذ المتكلم في عرض فيأتي لقصد تكميله وتأكيده بأمثلة في ألفاظ تكون عنواناً لأخبار متقدمة وقصص سالفة ،ومنه نوع عظيم جدا وهو عنوان العلوم بأن يذكر في الكلام ألفاظا تكون مفاتيح العلوم ومداخل لها .فمن الأول مثل

- – جلال الدين السيوطي ،الإتقان في علوم القرآن للسيوطي، ص 343،3441
- بن الدين بوخولة ،الاتساق والانسجام النصي ،ص362
- المرجع نفسه ،ص373

قوله تعالى ﴿ وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا ﴾[1] الآية فيها عنوان قصة بالعام[2] .

هذا عنوان قصة و التغريض يدخل فيه العنوان حيث يعد العنوان وسيلة خاصة قوية لتغريض ومن الأمثلة كذلك قوله تعالى:﴿ انْطَلِقُوا إِلَى ظِلٍّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ ﴾[3] الآية فيها عنوان علم الهندسة فإن الشكل المثلث أول الأشكال ، وإذا نصب في الشمس على أي ضلع من أضلاعه لا يكون له ظل لتحديد رؤوس زواياه فأمر الله تعالى أهل جهنم بالانطلاق إلى ظل هذا الشكل تهكما به وقوله :﴿ وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾[4] الآية فيها عنوان الكلام وعلم الجدل وعلم الهيئة .

فكاتب النص عادة ما يكتبه لغرض أو أغراض ما،فيقوم أثناء سبك هذا النص وحبكه بنثر بعض المفاتيح التي عن طريقها يتوغل المحلل في شعاب النص ويغور في أعماقه ..والعنوان أحد هذه الفتحات التي يلج من خلالها المحلل النصي إلى عالم النص.

ز- التناص:

إنّ التناص من مبادئ وأدوات المقاربة النقدية ويعني تشكيل نص جديد من نصوص سابقة ،حيث لا يمكن للقارئ أن يكشف الأصل إلا من خلال الدخول في علاقة هذا النص بالنصوص السابقة ،يتفاعل النص فيها مع الماضي والحاضر ،والمستقل وتفاعله مع القراء والنصوص الأخرى.[5]

- **وورد في كتاب الإتقان في علوم القرآن للسيوطي التناص بمصطلح الإقتباس.**

- سورة الآعراف :آية 1751
- جلال الدين السيوطي ، الإتقان في علوم القرآن ،ص 4302
- سورة المرسلات :آية 303
- سورة الأنعام :آية 754
- بدرالدين بوخولة ،الاتساق والانسجام النصي ،ص 385

ويقصد به تضمين الشعر أو النثر بعض القرآن لا على أنه منه بأن لا يقال فيه قال الله تعالى ونحوه فإنه في ذلك حينئذ لا يكون اقتباسا ،وقد تعرض له المتقدمون قديما و حديثا ،وقد تعرض له جماعة من المتأخرين فسأل عنه الشيخ عز الدين بن عبد السلام فأجازه وأستدل له بما ورد عنه(ص) من قوله في الصلاة وغيرها : وجهت وجهي الخ، وقوله :اللهم فالق الإصباح وجاعل الليل سكنّا والشمس والقمر حسبانّا اقض عني الدين والفقر وأغنني من الفقر[1].

وقال الشرف إسماعيل بن المقري اليمين صاحب مختصر الروضة في شرح بديعته: ما كان في الخطب والمواعظ ومدحه(ص) وآله وصحبه ولو في النظم فهو مقبول وغيره مردود .وفي شرح بديعته من حجة الاقتباس ثلاثة أقسام:مقبول ومباح ومردود،فالأول ما كان في الخطب والمواعظ والعهود .والثاني ما كان في الغزل والرسائل والقصص، والثالث على ضربين :أحدها ما نسبه الله إلى نفسه ونعوذ بالله ممن ينقله إلى نفسه ،والآخر:تضمين آية في معنى هزل ونعوذ بالله من ذلك[2].

وذكر الشيخ تاج الدين ابن السبكي في طبقاته في ترجمة الإمام أبي منصور عبد القاهر بن الطاهر التميمي البغدادي من كبار الشافعية وأجلائهم أن من شعره قوله:[3]

يَا مَنْ عَدَ ثُمَّ اعْتَدَى ثُمّ أَقْتَرَفَ ثُمّ انْتَهَى ثُمّ ارْعَوى ثُمّ اعْتَرَفَ

أَبْشِرْ بِقَولِ اللهَ فِي آيَاتِهِ أَنْ يَنْتَهُو يَغْفِر لَهُم مَاقَدْ سَلَفْ

وروى البيهقي في شعب الإيمان عن شيخه أبي عبد الرحمان السلمي قال:أنشدنا أحمد بن محمد بن يزيد لنفسه :[4]

سَل اللهِ منْ فَضْلِهِ واَتقِهِ فَإنَ التَقْوىَ خَيْر مَا تُكتب

وَمَنْ يَتَقِ الله يَصْنَع لَهُ وَيَرْزَقْهُ مِنْ حَيْثُ لاَ يَحْتَسِبْ

- جلال الدين السيوطي ،الإتقان في علوم القرآن ،ص 1581

- المرجع نفسه، ص 159 .2

- نفسه، ص 159 .3

- نفسه، ص 159 .4

التوجيه للألفاظ القرآنية في الشعر،وروينا عن الشريف تقي الدين الحسني أنه لما نظم قوله:[1]

مَجَاز حَقِيقَتَهَا فَاعْبُرُوا ولاَ تَعمَرُو هَونُو هَا تَهِنْ

ومَا حَسُنَ بَيْتٍ لَهُ زُخْرُفٌ تَرَاهُ إِذَا زُلْزِلَتْ لَم يَكُنْ.

فالتناص بوصفه إبداعا وإجراء في الآن نفسه ظاهرة فريدة من شأنها أن ترفع الرتابة عن النصوص ،عن طريق توليد دلالات جديدة بالجمع بين النصوص السابقة واللاحقة ،فهو علاقة بين نصين أو أكثر ،أو هو استحضار نص من نص آخر ا يستعين به لمحلل ليكشف مدى انسجام النص واتساقه ويهدف التناص أو الاقتباس إلى الوقوف على حقيقة التفاعل الواقع في النصوص لاستعادتها أو محكاتها لنصوص أو أجزاء من نصوص أخرى سابقة عليها فهو عنصر مهم في عملية فهم النصوص وكيفية التعامل معها.

ح- المناسبة:

إنّ ما يعنينا من الحديث عن المناسبة في هذا الباب ليس الأحداث التي تلازم نزول آيات القرآن الكريم ،بل نقصد بالمناسبة هنا مناسبة ترتيب السور القرآنية بهذه الطريقة ، وكذلك كيفية ترتيب آياته بهذه الصورة المحكمة من التماسك والتناسب .

1-تعريف المناسبة:

أ- **لغة:** في لسان العرب هي :المشاكلة.

ويعرفها الزركشي بقوله :والمناسبة في اللغة المُقَارَبَة ، وفلان يناسب فلان ، أي يقرُبُ منه و يُشَاكِلُهُ.... وكذلك المناسبة في فواتح الآي وخواتمها .[2]

ب – اصطلاحا:المناسبة تعني المقاربة أو المشاكلة ، أو الارتباط بين الألفاظ والسياقات التي وردت فيها ، وبعبارة أخرى بوضع هي وضع الكلام في موضع لائق به حتى يكون في صورة حسنة وبليغة . [1]

- جلال الدين السيوطي ،الإتقان في علوم القرآن ،ص1.159

2- ينظر: الزركشي (بدر الدين)، البرهان في علوم القرآن،تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ج1،ط1،دار الفكر الطباعة والنشر، بيروت ،1400هـ،1980م ص622

2- **أنواع المناسبة في القرآن** :للمناسبة أنواع فمنها ما يرتبط بدلالة التي تحصل من تأليف الكلام على صعيد السور والآيات ، ومنها ما يتعلق بالألفاظ من حيث شكلها أو معنها داخل السياق ، والمناسبة المتعلقة بالدلالة الحاصلة من التأليف تنقسم بدورها إلى مناسبة بين السور ومناسبة بين الآيات :[2]

أ- **المناسبة بين السور**: وقد ألف فيها علماء كثيرون ' كالبقاعي في (نظم الدرر في تناسب الآيات والسور) والسيوطي في كتابه (أسرار ترتيب القرآن) وهي كتب تضمنت المناسبة وأنواعها، كالتي تكون بين السور ، أو بين الآيات ، أو بين الألفاظ أو بين السياق.

ب- **المناسبة بين الآيات** :اهتم فيها بعض المفسرين "كأبي حيان الأندلسي" في (البحر المحيط) وضح في هذه المناسبة ، وأظهر مناسبة الآية ما قبلها.

هذه إشارات وجيزات إلى المناسبة المتعلقة بالسور والآيات على مستوى النص، وتظهر من خلال جهود المفسرين من البحث عن العلاقة الدلالية بين عناصر النص القرآني سوره وآياته.وهذا مشابه لما يدعو إليه علماء النص المحدثين من النظر إلى النص نظرة شمولية كلية تتناول كل أجزائه وعناصره، وعلاقة بعضها ببعض على المستوى الشكلي والدلالي.[3]

- **المناسبة في كتاب الإتقان في علوم القرآن :**

وقد تحدث عنها السيوطي في باب خاص سماه بمناسبة الآيات و السور حيث أفرده بالتأليف العلامة أبي حيان في كتابه البرهان في مناسبة سور القرآن ، ومن أهل العصر في كتاب سماه الدرر في تناسب الآي والسور ، قال الشيخ بن عبد السلام :المناسبة علم حسن لكن يشترط في حسن ارتباط الكلام أن يقع في أمر متحد مرتبط أوله بآخره فإن وقع على أسباب مختلفة لم يقع فيه ارتباط .[4]أي أن تكون ألفاظه حسنة مرتبطة من حيث البنية

- شعيب محمودي ، بنية النص في سورة الكهف، ص 601

ـ المرجع نفسه، ص 60 -61 .2

- نفسه، ص 60 – 61 .3

- ينظر: جلال الدين السيوطي ، الاتقان في علوم القرآن ،ص 4524،451

والدلالة إذا كانت الأسباب أو المناسبات غير مختلفة كذلك سور القرآن نزلت في نيف وعشرين سنة في أحكام مختلفة وأسباب مختلفة لذلك لم تأتي مرتبطة .

والمناسبة في اللغة المشاكلة والمقاربة ومرجعها في الآيات ونحوها إلى معنى رابط بينها عام أو خاص عقلي أو حسي أو خيالي أو غير ذلك من أنواع العلاقات أو التلازم الذهني كالسبب أو المسبب والعلة والمعلول و النظرين والضدين ونحوه،"وفائدته جعل أجزاء الكلام بعضها آخذا بأعناق بعض فيقوى بذلك الارتباط ويصير التأليف حاله حال البناء المحكم المتلائم الأجزاء"[1]

أسبابها:

التنظير:أي إلحاق النظير بالنظير من شأن العقلاء كقوله ﴿ كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ ﴾ [2] عقب قوله :﴿ أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا ﴾ [3]

المضادة:كقوله في سورة البقرة :﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ﴾ [4]لما ذكر سبحانه خاصَّة عباده ، وخلاصة أولياؤه بصفاتهم التي أهلتهم للهدى والفلاح أعقبهم بأضدادهم العتاة المردة الذين لا ينفع فيهم الهدى ولا يغني عنهم الآيات والنذر،[5] فبينهما جامع وهمي هو التضاد، فا نتقال الخطاب من الحديث عن المؤمنين إلى الحديث عن الكفار قد جعل بين الآيات مناسبة هي التضاد.

الاستطراد:كقوله تعالى :﴿ يَا بَنِي آَدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَارِي سَوْآَتِكُمْ ﴾[6] قال الزمخشري : هذه الآية واردة على سبيل الاستطراد عقب ذكر بدو السوءات وخصف الورق عليهما

– الزركشي ،البرهان في علوم القرآن ، ج 01،ص 621

– سورة الأنفال:آية 52

– سورة الأنفال:آية 43

– سورة البقرة :آية 64

– محمد الأمين الهردي الشافعي، تفسير حدائق الروح والريحان، المجلد الأول،ص 1385

– سورة الأعراف:آية 266

إظهار للمنة فيما خلق من اللباس ، ولما في العري وكشف العورة من المهانة وإشعرا بأن الستر باب عظيم من التقوى.[1]

3-الفرق بين الاتساق والانسجام:

الاتساق يعتمد على روابط شكلية تظهر في سطح النص مما يؤدي إلى ترابطه ،أما الانسجام فهو أهم وأعمق وأشمل من الاتساق حيث يعتمد على الجانب الدلالي وحتى التداولي فهو يركز على المعاني الخفية في النص والتي تتطلب من القارئ زاد معرفي لكي يتحقق فهمه.[2]

- جلال الدين السيوطي ،الإتقان في علوم القرآن ،ص4541

- ينظر:بدر الدين بوخولة ،الاتساق والانسجام النصي الآليات والروابط، ص 632

الخاتمة

قامت هذه الدراسة على ملامح علم اللغة النصي في التراث من خلال كتاب "**الإتقان في علوم القرآن للسيوطي**"

ومن جملة النتائج المتوصل إليها ما يأتي :

-الوصول من خلال الاستقراء والمقارنة إلى وجود ملامح كثيرة تتقاطع مع علم اللغة النصي الحديث في كتاب الإتقان في علوم القرآن للسيوطي تمثلت في مفاهيم ومصطلحات .

-هناك مصطلحات في كتاب الإتقان في علوم القرآن للسيوطي تتفق مع علم اللغة النصي الحديث في المفهوم وتختلف في التسمية منها الإحالة سمها السيوطي مرجع الضمير.

- لم يذكر السيوطي مصطلح الاتساق في كتابه ولم يعرفه تعريفا واضحا ، وقد لمحت الإشارة إليه في عبارة "مراعاة كل تركيب ما يشاكله" بينما تجلت كل أدواته في الكتاب، والمقارنة حيث جاء بأقسامها ولم يأتي بتعريف صريح لها،هذا فيما يخص الاتساق...

- أمّا الانسجام فقد تجلى من خلال حديثه عن السياق الذي تناوله في باب أسباب النزول، وأمّا العلاقات فقد اصطلح عليها حسن النسق...الخ .

- ومن هذا كله نستنتج أنه لا بد من النشاط اللغوي العربي الانطلاق من التراث وجعله ركيزة ينطلق منها ويعود إليها كلما إستدعت الحاجة إلى ذلك .

وفي الأخير يبقى المجال مفتوحا للدراسة إذ أنني أخذت بعض النماذج طبقتها على بعض المصطلحات ولم أستوفي الكتاب كله ، لذلك فأنا لا أزعم الكمال في الدراسة لكني بذلت جهدا في هذا المضمار من أجل إنهاء البحث في أوانه.

المصادر والمراجع :

- القرآن الكريم

أ- المصادر:

1- إبن الأصبع :تحرير التنوير في صناعة الشعر بيان إعجاز القرآن ،تحقيق حنفي شريف ،دط، دار إحياء التراث، ج2.

3ـ جلال الدين السيوطي الشافعي :الإتقان في علوم القرآن ،ط1،دار الفكر،ج2012،1

4 . الزركشي بدر الدين : البرهان في علوم القرآن ،تحقيق أبو الفضل إبراهيم ،ج1، ط1، دار الفكر للطباعة والنشر ،بيروت،1400هـ،1980م

5ـ عبد القاهر الجرجاني :دلائل الإعجاز،مطبعة المدن ،ط3،مصر ،1992م.

6ـ محمد الأمين بن عبد الله الهردي الشافعي، تفسير حدائق الروح و الريحان ، ط1، دار طوق النحاة،2001.

المراجع:

7ـ أحمد مومن: اللسانيات النشأة والتطور، ط5،ديوان المطبوعات الجامعية، قسنطينة،2015

8ـ الأزهر الزناد : نسيج النص ،ط1، المركز الثقافي العربي ، بيروت ،1993.

9ـ إيهاب سعود : تطور اللسانيات اللغوية من الجملة إلى النص ،دط ، الألوكة ، القاهرة ، دت .

10- برند شلينر: علم اللغة والدراسات الأدبية ،ترجمة محمود جاد الرب ،جامعة الملك سعود الرباني .

11 - الجزار محمد فكري :الخطاب الشعري عند محمد درويش ،ط1، إيتراك للنشر والتوزيع ، القاهرة ، د ت .

12- جمعان بن عبد الكريم : إشكاليات النص دراسة لسانية تطبيقية ،ط1،الدار البيضاء ، بيروت ، 2009.

13- جميل حمداوي :محضرات في لسانيات النص ،دط، الألوكة ،دت

14- جميل عبد المجيد : البديع بين البلاغة واللسانيات النصية ، دط ،الهيئة المصرية العالمية للكتاب ، دت.

15- سعيد حسن لبحيري : علم اللغة النصي المفاهيم والإتجاهات، ط1، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع ، القاهرة ، 1997.

16- صبحي إبراهيم الفقي:علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق دراسة تطبيقية على السور المكية ،ط1،القاهرة،2000.

17- صلاح فضل :بلاغة الخطاب وعلم النص ، دط، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، لكويت ، 1978.

18- عدنان بن ذربل :النص والأسلوبية والخطاب ، دط، منشورات الإتحاد العربي ،دمشق،2000.

19- عدنان بن ذربل :النص والأسلوبية بين النظرية والتطبيق ،دط،2000،

www dar-a /kab :com

20 ـ كلاوس برينكر :التحليل اللغوي للنص مدخل إلى المفاهيم الأساسية والمناهج ترجة سعيد حسن بحيري،ط1،مؤسسة المختار للنشر والتوزيع ،القاهرة ،2005

21ـ خطابي:لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب ،ط1،المركز الثقافي العربي ،بيروت ،1991

22ـ محمد مفتاح :التشابه والاختلاف ،ط1،المركز الثقافي العربي،1993.

23ـ محمود عكاشة :تحليل النص دراسة الروابط النصية في ضوء علم اللغة النصي ط1،مكتبة الرشد ،2014.

24ـ نعمان بوقرة :المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب ،دراسة معجمية ،ط1، جدار الكتاب العالمي ،عمان ،الأردن،2009.

الرسائل الجامعية :

25ـ بشرى بوشلاغم:ملامح نظرية النص عند الجاحظ من خلال البيان والتبيين ، رسالة ماجستير،جامعة فرحان عباس ، الجزائر،2011،2010.

26ـ بن الدين بوخولة ،الاتساق والانسجام النصي الآليات والروابط ،دار التنوير ،الجزائر،2016.

27ـحمودي السعيد :الانسجام والاتساق النصي المفهوم والأشكال، جامعة لمسيلة ،الجزائر،2012.

28ـ سمية ابرير:مفاهيم لسانيات النص وتحليل الخطاب في دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني دراسة في ضوء المصطلح ، رسالة ماجستير ، جامعة عنابة،2011،2010.

29ـ شعيب محمودي :بنية النص في سورة الكهف مقاربة نصية للاتساق والسياق ، رسالة ماجستير ،جامعة منتوري ،قسنطينة ،2010،2009.

30ـ عبد المجيد زرقاط : النص الأدبي ومعرفته ، دط ، دار المنشورات اللبنانية ، بيروت ،2008.

31ـ محمد سليمان حسن الهواوشة ،أثر عناصر الاتساق في تماسك النص دراسة نصية من خلال سورة الكهف ،رسالة ماجستير ،جامعة مؤتة ،2008م.

32ـ نوح الشهري:اثر السياق في النظام النحوي مع تطبيقات على كتاب (البيان في غريب القرآن لابن الانباري) رسالة دكتوراه،جامعة أم القرى ،2006.

المعاجم:

33ـ ابن منظور الأفريقي: لسان العرب ،ج7،ط3،دار صادر، القاهرة ،1998.

34ـ احمد رضا ، معجم متن اللغة ، ط1،دار مكتبة الحياة ،بيروت ،1959.

35ـ أبو القاسم محمود بن عمر جار الله الزمخشري :أساس البلاغة ،ط1،دار الكتب العلمية ،بيروت لبنان،1998

36ـ ابن فارس :مقاييس اللغة،تح عبد السلام محمد هارون ،ج2،ط1،دار الجيل ،1999

فهرس الموضوعات

مقدمة	أ – هـ
مدخل	12
الفصل الأول :علم اللغة النصي ماهيته ونشأته	
المبحث الأول: مفهوم علم اللغة النصي	18
مفهوم النص لغة	18
اصطلاحا	19
تعريف علم اللغة النصي	23
المبحث الثاني :نشأة علم اللغة النصي:	26
نشأة علم اللغة النصي	26
مراحل أساسية في سيرورة الدرس اللساني الحديث	26
الفصل الثاني مصطلحات علم اللغة النصي (الاتساق والانسجام)	
المبحث الأول: الاتساق وأدواته	30
تعريف الاتساق	30
الاتساق في كتاب الاتقان في علوم القرآن	31
أدوات الاتساق	31
الإحالة	31
أنواع الإحالة	36
الضمائر	36
أسماء الإشارة	39
المقارنة	40
الاستبدال	42
الحذف	43
الاتساق المعجمي	47

الوصل	52
التوازي	54
المبحث الثاني الانسجام وآلياته	57
تعريف الانسجام	57
الانسجام في كتاب الاتقان في علوم القرآن للسيوطي	58
آليات الانسجام	59
السياق	59
مبدأ الاشتراك	63
العلاقات	63
موضوع الخطاب	65
البنية الكلية	66
التغريض	66
التناص	67
المناسبة	69
الفرق بين الاتساق والانسجام	72
الخاتمة	75
قائمة المصادر والمراجع	76
فهرس الموضوعات	80

الملخص :

تمثل موضوع بحثنا في ملامح علم اللغة النصي في كتاب الإتقان في علوم القرآن للسيوطي ،وقد تمت الدراسة فيه من منظور لساني ،وقد عالجنا الموضوع في مقدمة و مدخل و فصلين ، فصل نظري تضمن مفاهيم علم اللغة النصي ونشأته حيث درست فيه مفاهيم النص عند اللسانيون المحدثين ، وكذلك تعاريف علم اللغة النصي، ونشأة علم اللغة النصي أما الفصل الثاني تضمن مصطلحات علم اللغة النصي درسنا فيه الاتساق وأدواته في اللسانيات الحديثة ثم أستقرئناها في الكتاب ودرسنا فيه كذلك الانسجام وآلياته وأستقرئناها في الكتاب أما الخاتمة فتضمنت أهم النتائج التي توصلنا إليها خلال بحثنا .

الكلمات المفتاحية :

النص، الاتساق، الانسجام، الحذف، الاستبدال، السياق .

Notre theme de recherche est repres asprésenté les aspects textuels en science du langage dans le livre la perfection en science coranique deslotHl ,nous avons étudié la vision linguistique .Nous avons traité le théme en introduction et deux parties ,le cadre théorique comporte des notions de sctions de sciensce du langage textuelle et son apparition,nous avons étudié las notions du le taxte chaez les linguistes contemporains,et les definitions de la science durte langagies texteuelle Conecerne la deuxiéme partie comporte des terminologies de la science du langag ,nous avoons étudié la cohérence et ses outils en lingauistique conculison comport les principaux résultats que nous vons parvenus durant la recharche .

Texte , cohérence , cohérence , suppremation , substitution , context

Abstract: The subject of our research in the features of textual linguistics in the book of mastery in the science of the Koran to the Soti, has been studied from a linguistic perspective, we dealt with the subject in the introduction and the introduction and two chapters, a theoretical chapter that included the concepts of textual linguistics and its inception, Modern linguistics, as well as definitions of textual linguistics, and the emergence of textual linguistics The second chapter included the terminology of linguistic linguistics studied the consistency and tools in modern linguistics and then we read in the book and studied it as well as harmony and mechanisms and read in the book The conclusion included the most important findings we reached during our research .